الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلوم الإسلامية –جامعة الوادي
قسم أصول الدين

جهود الشّيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير وعلوم القرآن

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية –تخصص: تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب: محمد العيد باحو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نبيل بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. مختار قديري	أستاذ مساعدب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/2020–2021م

ملخص البحث

إن بين طرفي هذا البحث دراسة تهدف إلى إبراز جهد من جهود علماء أمتنا في العصر الحديث ألا وهو الشيخ عبد الكريم المُدرِّس رَحِمَهُ اللَّهُ كنموذج، وذلك من خلال:

- ترجمة للشيخ للوقوف على شيء من جوانب حياته الشخصية والاقتصادية والعلمية، لتتجلى لنا التحديات التي واجهها علماؤنا الأفاضل في سبيل الدعوة إلى الله ونشر العلم تدريسا وتأليفا.
- إبراز جهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن والتطرق إلى قضايا كل منهما مما هو متعارف عليه في هذا الفن كون الشيخ مفسرا وله تفسير مشهور.

وقد خلُصت الدراسة في هذا البحث بنتائج من شأنها أن تبين شيء ملامح التجديد عند مفسري العصر الحديث وطرائقهم في التفسير لاستنباط وإسقاط النصوص الشرعية على واقعنا المعاصر.

Abstract

Among the path of this research is a study that aims to highlight one of the efforts of our nations scholars in the modern era، namely sheikh Abdul karim al-mudarres، may God have mercy on him، as a model. This is through:

- A translation of the sheikh to find out everything from the aspects of his personal، economic and practical life، in order to show us the updates that our distinguished scholars faced in the path of calling to God and spreading knowledge in teaching and authorship.
- Highlighting the efforts of the sheikh in the interpretation and sciences of the Quran and addressing the issues of each accused of what is customary in this art because the sheikh is an interpreter and has a well-known interpretation.

The study concluded in this research with results that would show something of the features of renewal about modern interpreters and their methods of interpretation to derive legal texts on our contemporary reality.

الإهداء

إلى من أفنيا حياتهما لبناء حياتي

وببركة دعوتهما يسر الله أمري:

والدي الكريمين حفظهما الله ومتعهما بالصحة والعافية

إلى زوجتي وأولادي قرة عيني

إلى عزوتي وقت الشدائد، وسندي في النوائب:

إخوتي وأخواتي

إلى الذين حببوا لنا العلم...وأناروا لنا طريق الرشد:

أساتذتنا الكرام

إلى كل الإخوة والأحباب

إلى كل غيور على دين رب العالمين، وسنة نبيه الأمين

إلى طلبة العلم والعلماء العاملين

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله أولا أن وفقني، ويسر لي، وسهل لي إنجاز هذه المذكرة.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأب الفاضل... الأستاذ المعلم... صاحب العطاءات والإنجازات...الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث... الذي لم يتوان في إسداء النصيحة الخالصة والتوجيه القيم حتى تم العمل: **الدكتور مختار قديري**

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل من لم يبخل علينا بتوجيه أو نصح رغم انشغالاتهم، أخص بالذكر منهم: **الدكتور نبيل بوراس**

ثم الشكر يتواصل لجميع من درسني من الأساتذة في هذا المعهد المبارك، وللأساتذة الذين قبلوا مناقشة مذكرتي، مصلحين لما وقع فيها من خلل، جابرين ما فيها من نقص وزلل؛ ليخرج العمل في أحسن حلة، فبارك الله فيهم وأحسن إليهم.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

والصلاة والسلام على معلم البشرية جمعاء، بعثه الله رحمة للعالمين، فشع نور العلم، وقامت مجالس الصالحين، وازدان بهديه سمت الأوابين، وكان من هديه صل الله عليه وسلم معرفة فضل السابقين على اللاحقين، وغدت سنة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠

وبعد...

فإن الانشغال بكتاب الله –المعجزة الخالدة –الممتدة عبر الأزمنة، تحملها جهابذة الأمة في كل ربوع المعمورة، فصُرفت الهمم لمدارسته، وذلك من لدن فجر التنزيل، كيف لا وقد استعجل النبي الكريم حفظه ساعة نزوله حرصًا وشوقًا وحبًا، فطمئنه الرب الحليم، وأنزل عليه قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾الحشر: ١٠

وعكف الصحابة رضوان الله عليهم على حفظه ومدارسته، فهذا ابن مسعودﷺ يقول: "والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني، تبلغه الإبل، لركبت إليه".

وعنه أيضا قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن".

وتوالت العصور والأزمان، وأفئدة أهل العلم مشدودة إليه، مستلهمة منه شتى العلوم إلى زمن الناس هذا، فهو الذي لا تنقضي عجائبه، وصدق من قال: " في كل حين تظهر فيه من قضايا التنزيل، وخفايا التأويل، من نتاج أفكار الخلف، غير ما جادت به فطن السلف".

وممن اصطفاه الله في عصرنا الحديث هذا شيخنا عبد الكريم المُدرِّس الذي كان من فضلاء الأمة، الذين أفنوا عمرهم في طلب العلم، خدمة لدين الله، فأثروا المكتبة الإسلامية بتراثهم، والساحة الدعوية باجتهاداتهم، فكان لزاما علينا إبراز جهودهم فيما قدموه، كل في تخصصه.

ولما تقدمت اللجنة العلمية بكلية أصول الدين جامعة الوادي-التي تشرفت بالانتساب إليها- بطرح مقترح مذكرة، تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص تفسير وعلوم قرآن، بعنوان (**جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير وعلوم القرآن**)، أشار إليّ أستاذي الفاضل الدكتور مختار قديري-رئيس قسم تخصصنا-أن أتناول هذا البحث فأجبت مع قلة بضاعتي، وسألته الإشراف فوافق، بارك الله فيه وزاده رفعةً وشرفًا.

أهـمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في:

- تعلق موضوع البحث بكتاب الله تعالى، حيث تناول الجهود التي بذلت في خدمة القرآن الكريم، وشرف العلم بشرف المعلوم.
- إبراز الجهود المبذولة في خدمة التفسير وعلوم القرآن من خلال التفاسير المعاصرة.
- التعريف بشخصية الشيخ عبد الكريم المُدرِّس وإبراز مكانته العلمية كونه من علماء العصر الحديث.
- الوقوف على ملامح التجديد في التفسير وعلوم القرآن من خلال مؤلف أحد المفسرين المعاصرين.

الدراسات السابقة في الموضوع:

في حدود علمي وبعد بحثي في الشبكة العنكبوتية عن دراسات في هذا الموضوع وجدت ما يلي:

1-منهج الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في تفسيره مواهب الرحمان، رسالة ماجستير تخصص تفسير في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، من إعداد الطالب: أحمد بن عبد الرحمان ستة 2011

2-مقال بعنوان ملامح التجديد في تفسير عبد الكريم المُدرِّس، الباحث: هشام تقرورت قسم العلوم الإسلامية-جامعة تلمسان نشر في مجلة الاستيعاب العدد الثامن ماي 2021.

3-مرجع بعنوان: "العلامة عبد الكريم المُدرِّس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن: عبد الدائم معروف الهورامي، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم بغداد "[1]2006 / في كتاب: جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس الفقهية لصاحبه: عبد الله سعيد ويسي الكرتكي.

الإشكالية:

يتمحور البحث حول دراسة (**جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير وعلوم القرآن**)، وكون العنوان دال على الموضوع، لزم علينا تحديد المفاهيم المستعملة الواردة في العنوان. ومن هنا لابد من معرفة مدلول ومعنى كلمة: (جُهُود)، (التفسير)، (علوم القرآن).

مدخل تعريفي:

أولا: مدلول كلمة:(جُهود)

جُهُود: كلمة أصلها الاسم (جُهُودٌ) في صورة جمع تكسير وجذرها (جهد) وجدعها (جهود)

- تعريف ومعنى جُهُود في معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي

1/- جُهُود (اسم)، جُهُود: جمع جُهْد

بدل جُهداً جاهداً: جُهْداً بالغاً فوق الطاقة، كبيراً

2/- جَهَدَ (فعل) جهَدَ يَجهَد، جَهْداً، فهو جاهد، والمفعول مجهود –للمتعدي

جَهَد الشخص: جد وبلغ غاية وسعه "[2]

ثانيا: مدلول كلمة: (التفسير)

في اللغة: من جدر (فسر)

وفي مقايس اللغة لابن فارس (395 هـ):" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على: بيان شيء وإيضاحه "[3].

في الاصطلاح: عرفه أبو القاسم الخولي (ت 1413 هـ) بقوله: "التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز "[4].

---

1 -الرسالة غير متاحة في الأنترنت وتعذر لي الوصول إليها والوقوف على محتواها.

2- المعاني لكل رسم معنى، موقع المعاني في الشبكة العنكبوتية الرابط: https ://www.almaany.com

3- الباحث القرآني، موقع نقاية في الشبكة العنكبوتية الرابط: nuqayah.com

4 - البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخولي، ص421.

ثالثا: مدلول كلمة: (علوم القرآن)

"هذا اللفظ مركب إضافي وله جزءان: مضاف وهو علوم ومضاف إليه وهو القرآن.

وله معنيان: معنى باعتباره مركبا إضافيا. ومعنى باعتباره علما. أما المعنى الأول: باعتباره مركبا إضافيا: فهو كل علم يخدم القرآن الكريم، ويتصل به، ويسند إليه. وأما المعنى الثاني: باعتباره علما: فهو المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم من نواحي شتى"[1].

وعليه فإن: (جُهود الشيخ عبد الكريم في التفسير وعلوم القرآن) تعني: بلوغ الشيخ عبد الكريم المُدرِّس غاية الوسع والجد في إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز من خلال العلوم والمباحث الخادمة له.

فكون التفسير يغلب عليه الطابع التطبيقي، **فما هي الضوابط والأصول والعلوم التي كانت مادة مباشرة لبناء النظرية العامة لتفسير الشيخ عبد الكريم المُدرِّس؟**

تقودنا هذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

- من هو الشيخ عبد الكريم المُدرِّس؟
- فيما تبرز الجهود التي بذل الوسع فيها في تفسيره؟
- ما مصادره في التفسير وما منهجه في الاستفادة منها؟
- كيف كانت عنايته في تفسير القرآن، وما طريقته في ذلك؟
- ما هي اهتماماته في التفسير، وفيما تبرز ملامح التجديد فيها؟
- ما هي جهوده في علوم القرآن، وما منهجه في قضاياه؟
- ما هي المباحث التي جدت في علوم القرآن وبرزت في تفسير المُدرِّس كونه تفسيرا معاصرا؟

وإجابة هاته التساؤلات وغيرها سوف تكون بين طرفي الموضوع، وفق أصول منهجية علمية متبعة في البحوث العلمية.

منهجي في البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستقرائي، تماشيا مع طبيعة البحث ووفق أبجديات البحث المتبعة في العلوم الإسلامية.

1- مورد الظمآن في علوم القرآن، صابر حسن محمد أبو سليمان، ص6. الدار السلفية، الهند، ط1، 1984م.

– ففي المبحث الأول اتبعت المنهج الوصفي كونه جانب تقريري إخباري، لتضمنه ترجمة الشيخ عبد الكريم المُدرِّس.

– كما اتبعت في باقي البحث المنهج الاستقرائي، وتطرقت فيه إلى جهود الشيخ عبد الكريم في التفسير وعلوم القرآن.

– والجذير بالذكر أن جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس تتبعتها من خلال مؤلفه في التفسير المسمى (مواهب الرحمـــــن في تفسير القرآن) وبعض مؤلفاته التي اشتملت على شيء من التفسير.

خطة البحث:

يعرض البحث إجمالا من خلال: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

أما تفصيلا فهي كالتالي:

المقدمة

المبحث الأول: ترجمة الشيخ عبد الكريم المُدرِّس

المطلب الأول: عصره وحياته الشخصية

الفرع الأول: عصره

الفرع الثاني: حياته الشخصية

المطلب الثاني: حياته العلمية

الفرع الأول: نشأته

الفرع الثاني: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير

المطلب الأول: مصادره في التفسير ومنهجه في الاستفادة منها.

الفرع الأول: مصادره في التفسير

الفرع الثاني: منهجه في الاستفادة منها

المطلب الثاني: عنايته بتفسير القرآن وطريقته فيها

الفرع الأول: طريقته في تفسير الآية

الفرع الثاني: عنايته في التفسير بالمأثور

الفرع الثالث: التفسير بالرأي عند المُدرِّس

الفرع الرابع: موقفه من الإسرائيليات

المطلب الثالث: اهتماماته في التفسير

الفرع الأول: الاهتمام الفقهي

الفرع الثاني: الاهتمام العقدي

الفرع الثالث: الاهتمام التربوي

المبحث الثالث: جهود الشيخ عبد الكريم في علوم القرآن

المطلب الأول: مصطلحات ومفاهيم

الفرع الأول: مصطلح علوم القرآن ومفهوم أصول التفسير

الفرع الثاني: علاقة علوم القرآن بأصول التفسير

المطلب الثاني: قضايا علوم القرآن عند المُدرِّس

الفرع الأول: أسبـــــاب النزول

الفرع الثـاني: المكـــي والمدني

المطلب الثالث: المُدرِّس ومسائل أصول التفسير

الفرع الأول: قواعد التفسير وتطبيقاتها

الفرع الثـاني: قواعد الترجيح وتطبيقاتها

الخـــاتمـة: وتشمل على أهم التوصيات

المبحث الأول:

ترجمة للشيخ عبد الكريم المُدرِّس

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: عصره وحياته الشخصية
- **المطلب الثاني**: حياته العلمية (نشأته–شيوخه وتلاميذه–مؤلفاته)

المطلب الأول: عصره وحياته الشخصية

الفرع الأول: عصره (الحالة السياسية–الاقتصادية–العلمية)

1– الحالة السياسية:

إن أهم المحطات السياسية التي تزامنت وعصر الشيخ عبد الكريم المُدرِّس والتي من خلالها نستطيع فهم الواقع الذي عاش فيه الشيخ وجعل منه الشخصية التي جعلت منه عالما ذاع صيته تدريسا وتأليفا في العلوم الشرعية والتي أسهمت في تكوين العلماء وإثراء المكتبة الإسلامية يمكن إيجازها في التالي لا على سبيل الحصر:

- عاش الشيخ عبد الكريم المُدرِّس ما بين سنة" 1317 و1426 هجرية أي بين 1899-2005 ميلادية " وهي الفترة التي تحول فيها نهج الصراع على المستوى العالمي بعد الثورة الصناعية بأوروبا.
- انهيار الدولة العثمانية ووصفها بالرجل المريض وسقوط السلطان عبد الحميد الثاني[1] 1908 م الذي تلاه سقوط الخلافة الإسلامية.
- شهدت كردستان اضطرابات سياسية وثورات داخلية كونها كانت تابعة للدولة العثمانية.
- عاصر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الحربين العالميتين الأولى والثانية وشهد الأحداث التي تلت سقوط بغداد واحتلالها من طرف الإنجليز 1917م
- شهد اندلاع ثورة الرابع عشر من تموز 1958م والتي تحول فيها الحكم من ملكي تحت
- الانتداب البريطاني إلى حكم جمهوري واستقلال عن بريطانية[2].[3]

2- الحالة الاقتصادية:

لا شك أن من كانت ساحته السياسية بمثل التي كانت عليها زمن الشيخ عبد الكريم المُدرِّس من عدم استقرار كانت حالته الاقتصادية رهينة ذلك.

---

1 هو خليفة المسلمين الثاني بعد المئة والسلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية.

2– ينظر: كردستان من بداية الحرب العالمية الألى إلى نهايته مشكلة الموصل: سوره أسعد صابر الطبعة الأولى مؤسسة موكريانل لطباعة والنشر أربيل 2001 من ص 37

3– ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس الفقهية عبد الله سعيد التكريكي رسالة ماجستير /كلية الإمام الأعظم بغداد –أربيل كردستان، ط1، 2012م.

فقد عاش الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حياة لا مستقرة اقتصاديا، مع أن الشيخ كان زاهدا متعففا في دنياه متعلقا بالعلم والتعليم، إلا أننا بعد النظر في حالة عصره وما كان فيه من ثورات داخلية وحروب عالمية كانت من بين أسباب تنقلاته بين المدن والقرى وإن كان قاصدا مدارسها ومحاضرها، نلمس قلة ذات يده من خلال كلامه عن الرعاية الأبوية التي حضي بها من قبل الشيخ علاء الدين بن عثمان سراج الدين [1] بعد رجوعه من السلمانية إلى هه ورامان [2] بعد ظهور بادرة القحط الشديد يقول في ذلك "ولما ظهرت بادرة القحط الشديد رجعنا من السلمانية إلى هه ورامان ودخلت مدرسة خانقاه دور ود في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين ابن حضرة الشيخ عمر ضياء الدين ابن حضرة الشيخ عثمان سراج الدين فرعاني رعاية؟ أبوية مادية ومعنوية"[3].

3– الحالة العلمية:

"كانت المدارس في العراق امتداد للمدارس في العصور الإسلامية تنافس في بنائها السلاطين والولاة وأبناء الأسر الثرية حسبة لله تغالى وخدمة للدين الإسلامي الحنيف وكانوا يوقفون عليها ما يلزمها ويصرفون على الطلاب ما يحتاجونه"[4] إن ما كانت عليه الحركة العلمية في العراق وكردستان من خلال كثرة المدارس والمحاضر والمدارس الدينية التابعة للجوامع في المدن والقرى أسهم بشكل كبير في تنشئة طلاب العلوم الدينية.

"فالمدارس الدينية كانت تزدهر شيئا فشيئا وازدهرت الحياة العلمية في كوردستان ازدهارا يشهد له القاصي والداني بالرغم من عدم استقرار المنطقة من الجانب الامني فقد كانت المدن والقصبات في كوردستان عامرة بمدارسها الدينية بحيث لا ترى قرية مهما كانت صغيرة أو كبيرة إلا وفيها مسجد أو جامع مع مدرسة دينية عامرة بطلابها الذين نذروا حياتهم من أجل الحصول على العلوم الدينية ولا تزال آثار هذه المدارس باقية إلى اليوم في أنحاء كوردستان"[5].

وبما أن الحالة الاقتصادية كانت مزرية ذاك الزمان على تلك الأراضي فإن حال المدارس يكون بالطبع بسيطا وعلى مستوى القرى أشد بساطتا إلا أن مدارسها ومساجدها كانت اللبنات الأولى أو

2– علاء الدين هو الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين.

2– هه ورامان: منطقة جبلية تقع ضمن محافظتي كردستان وكرمانشاه في غرب إيران وشمال شرق إقليم كردستان العراق. موقع ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.org

3– علماؤنا في خدمة العلم والدين عبد الكريم المُدرِّس ص 325 ط1 –1983 دار الحرية للطباعة –بغداد.

4 – علماء ومدارس أربيل زبير بلال أسماعيل نقلا من جهود الشيخ عبد الكريم الفقهية ص 27

5 – جهود المُدرِّس الفقهية ص 28

بالأحرى المرحلة الأولى للتعليم عند غالبية تلك المناطق يقول الشيخ عيد الكريم في ذلك: "ولما تميزت بدأت بالدراسة وختمت القرآن الكريم وبعض الكتب الصغيرة"[1]. ومما يدل على كثرت المدارس زمنه رَحِمَهُ اللَّهُ قوله: "فتجولت في المدارس وترقيت ووقعت تحت رعاية أحد العلماء من أصدقاء والدي فقرأت عنده المقدمات النحوية والصرفية حتى مبحث التميز من كتاب شرح الجامي"[2] وهذا يدل على منهجية التدريس والتدرج في الطلب.

ومما يدل كذلك على انتشار المدارس في المدن سفر الشيخ إليها متنقلا بين المدن والقرى من السلمانية إلى هذه ورومان إلى بيارة.

الفرع الثاني: حياته الشخصية (اسمه ونسبه–ولادته ولقبه)

1– اسمه ونسبه:

يقول الشيخ مترجما لنفسه في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين: " أنا عبد الكريم بن محمد المتولد في قرية (تكية) على مقربة من مركز ناحية خور مال، ابن فتاح ابن سليمان ابن مصطفى ابن محمد.

من عشيرة (هوز قاضي) القاطنين في الوقت الحاضر في مركز ناحية السيد صادق وفي قرية (ماينـدول) على عين (سه راو سوبحان آغا)، وفي قرى اخرى مجاورة لها."[3]

"واسم أمه خانم وهي من عشيرة سوره جو القاطنين في قرية شانه ده ري التابعة لناحية سيد صادق"[4].

2– ولادته:

ولد الشيخ عبد الكريم رَحِمَهُ اللَّهُ في شهر ربيع الاول سنة ألف وثلاثمائة وعشرين هجرية ألف وتسعمائة وأربع ميلا دية.

"وحصل خلاف في تاريخ ولادته بالتقويم الميلادي، قال هلال ناجي أنه ولد سنة 1901م. في حين قال الشيخ عن نفسه انه ولد سنة 1902م.

1 – علماؤنا في خدمة العلم والدين ص 325

2 – نفس المصدر ص 325

3 – علماؤنا في خدمة العلم والدين عبد الكريم المُدرِّس ص 324

4 – جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس الفقهية ص 32

وبالرجوع الى معادلات تحويل التاريخ الهجري الى الميلادي يظهر انه ولد سنة 1905م في شهر مارس."[1]

واختلف في مكان ولادته كونه رخمه الله لم يذكر مكان ولادته " وقد صرح ابنه أنه سمع من والده أن ولادة الشيخ كانت في قرية كويزه كويزه التابعة لقصبة مريوان ".[2] وهي منطقة واسعة-**لقبه:** لقب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ واشتهر ب: بيارة والمُدرِّس.

ولقب بيارة: نسبة إلى مدينة بيارة الواقعة بمحافظة السليمانية شمال العراق وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طالبا ومدرسا بها. ولقب المُدرِّس: كونه اشتغل في التدريس زمنا حتى عرف بدلك.

3- **وفاته:**

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن (103) سنوات، وشيع جثمانه في يوم الثلاثاء 30-8-2005 الموافق 25 رجب 1426 في جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني (الحضرة القادرية الجيلانية) وسط بغداد حيث وري الثرى.

1 - عبد الكريم المُدرِّس وآراؤه الكلامية (نسخة من الأنترنت ليست مرقمة نسخة word)

2- جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس الفقهية ص35

المطلب الثاني: حياته العلمية (نشأته–شيوخه وتلاميذه–مؤلفاته)

الفرع الأول: نشأته العلمية (شيوخه وتلاميذه–نشأته):

نشأ الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في أسرة محافظة محبة للعلم فكان لها من الظل في دوام دراسته بعد تميزه، يقول الشيخ محدثا عن نفسه: "ولما تميزت بدأت بالدراسة، وختمت القرآن الكريم، وبعض الكتب الدينية الصغيرة، وتوفى والدي وأنا في هذه الحالة، فوفقني ربي وأعانني بفضله، وسعت والدتي غفر الله لها مع أعمامي وأقاربي في دوام دراستي، فاستقمت على الدراسة حتى بدأت أول محرم ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين بدراسة التصريف الزنجاني في علم الصرف"[1].

ونلحظ من خلال تصريحه هذا أنه وفق لطلب العلم ولم يتجاوز العاشرة من عمره.

ثم إن كثرت المدارس التي كانت تشهدها كردستان زمنه رَحِمَهُ اللَّهُ سهلت عليه نهل العلوم من مشارب عدة. " فتجول في مدارس قريته طالبا الرقي، فوفق أيما توفيق حين روعي من أحد العلماء من أصدقاء والده فقرأ عليه المقدمات النحوية والصرفية حتى مبحث التميز من كتاب شرح الجامي"[2] ثم بدأت رحلاته رَحِمَهُ اللَّهُ طالبا للعلم ولم يتجاوز من العمر حينها الخامس عشر ولعل الحرب العالمية الأولى دفعته إلى السفر فحصل له بذلك المرغوب من الطلب وكانت أولى رحلاته إلى السلمانية "وسافرت إلى السلمانية، وسكنت في مسجد ملكندي أولا، ثم في مسجد الملا محمد أمين الباليكدرى في محلة سرشقام، وبقيت مدة قرأت فيها شرح السيوطي لألفية ابن مالك رحمهما الله تعالى"[3].

وكانت للعوامل البيئية نصيبا في ترحيل الشيخ من السلمانية إلى هورامان، "حيث دخل مدرسة خانقاه دورود والتي حضي فيها بالرعاية الأبوية ماديا ومعنويا في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين، وبقي هناك ودرس النحو والمنطق وأدب البحث والتشريح في الفلكيات والفقه"[4].

ثم كانت رحلته إلى بيارة حين أمره شيخه فانتقل إلى هناك وسكن في مدرسة أبي عبيدة وبدأ ببرهان الكلنبوى في المنطق، إلى أن اقتضى الأمر وانتقل منها إلى بالك عند العالم الملا محمود وقرأ فرائض الشيخ معروف النودهي وشيء من شرح العقائد النسفية، ليرجع بعد ذلك إلى بيارة بأمر الشيخ

---

1 – علماؤنا في خدمة العلم والدين ص 324

2 – ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص 324-325-326

3– نفس المصدر.

4 – نفس المصدر.

المرشد علاء الدين، فختم شرح العقائد وقرأ منظومة المولوى باللغة الكردية، وبدأ في كتاب مختصر المطول في البلاغة.

عاد بعدها الشيخ إلى السليمانية حيث خانفاه حضرة مولانا خالد والمُدرِّس يومئذ الشيخ عمر الشهير بابن القره داغي، يقول الشيخ "وبعد إقامتي عند حضرة الأستاذ المعزى اليه فتحت علي أفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعاليق، فتداركت ما فاتني وبادرت إلى اكتساب ما يهمني من العلوم...واستفدت كثيرا من الفوائد التي لا توجد عند غيره من مختلف العلوم، فضلا عن فوائد الاستفادة من أخلاقه العالية، وعزة نفسه وزهده وقناعته واعتماده على الله الكريم، فأمرني بأخذ الإجازة العلمية وشرفني بالإجازة في محفل كبير من كبار العلماء...وكان ذلك سنة ألف وثلاثمائة وثلاث واربعين هجرية، والشهر شعبان المعظم والموسم موسم الربيع"[1].

بعد حصول شيخنا على الإجازة وهو في سن العشرين ولج باب التدريس واجتمع عنده الطلاب ومكث نحو الخمس سنين في قرية نركسه جار قرب حلبجة، واتسعت دائرة إفادته للطالبين وخدمة المسلمين كما قال هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم انتقل الشيخ إلى بيارة واجتمع حوله الطلاب وكان نفعه أوسع ليصنف بعدها الطلاب على درجات، ودامت مدت تدريسه في بيارة م يزيد عن العشرين سنة "وفى مدة تدريسي في بيارة، أي من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين الى سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وسبعين، كنا موفقين على تدريس مناسب، وتخريج للطلاب الأذكياء، فتخرج في بيارة في تلك المدة عدد يقارب خمسة واربعين واحدا، وكان كل منهم على قدر مناسب من العلوم يليق بالتدريس والإفادة ولله الحمد"[2].

1- شيوخه:

إن تجول الشيخ عبر العديد من المدارس والمحاضر في القرى والمدن مكنه من تلقي العلم ولقيا العديد من الشيوخ، فحصل له من التتلمذ على العديد منهم كل نهل منه بقدر ما أتيح له من الوقت والإقامة عنده.

وقد ذكر الشيخ العديد من شيوخه في ترجمته لنفسه في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين، ومن شيوخه:

---

1 - نفس المصدر.

2- نفس المصدر السابق ص 327

1- **الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد المشهور بالهجيجي:** وهو من مواليد 1303هـ - 1886 م وقد أخذ العلم عن والده في قرية بالك، ثم في المدارس المجاورة لقريته، وبعدها انتقل إلى ناحية بيارة ودرس عند الشيخ عبد القادر المُدرِّس، وكان بينه وبين والد المُدرِّس صداقة راسخة وقوية، وهو أول من درس الشيخ المُدرِّس وعلمه الحروف، يقول عنه الشيخ المُدرِّس: ولهذا الأستاذ المحترم حقوق أبوية علي أدبني وعلمني ورعاني. توفي سنة 1352هـ -1924 م في قرية ساوجي القريبة من بنجوين.

2-الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن عثمان سراج الدين: وقرأ عليه النحو والمنطق، وآداب البحث، والتشريح في الفلكيات، والفقه.

3-**الشيخ الملا محمد سعيد العبيدي:** "هو العالم الزاهد الملا محمد سعيد بن أحمد بن فتاح العبيدي ولد سنة 1300هـ-1790م، انتقل إليه الشيخ المُدرِّس في سنة 1339 هـ -1920 م لقراءة علم المنطق، فبقي في حضرته وقرأ مقدارا من كتاب برهان الكلنبوي ودرسه خير تدريس، ورجع إليه الشيخ المُدرِّس مرة أخرى في 1341هـ لقراءة كتاب لب الأصول في علم أصول الفقه، توفي سنة 1346هـ 1926م".

3-**الملا أحمد رهش:** "هو العالم الفاضل المشهور بالملا ره ش من اهالي قرية باش به رد القريبة من بينجوين، المتولد في سنة 1313هـ 1896م، أخذ الإجازة العلمية من الشيخ عبد القادر المُدرِّس، يقول عنه المُدرِّس: تدرج في المراتب العلمية ووصل الى مستواه العالي، وكان ساعيا في فهم الدروس، وحافظا للمتون، ومجدا في التدقيقات"[1] ختم عنده الشيخ عبد الكريم شرح العقائد، وقرأ منظومة المولوي باللغة الكردية في العقائد، وبدا بكتاب مختصر المطول في البلاغة.

4-**عمر القره داغي:** العلامة الفهامة الجليل الشيخ عمر بن الشيخ عبد اللطيف الكبير بن الشيخ معروف المدفون في ده ره قوله ولد سنة 1303هـ 1886 م في محافظة السليمانية، أخذ الإجازة العلمية من الشيخ نجيب القرداغي، قرأ المُدرِّس أكثرية الكتب اللغوية والفقهية والأصولية والرياضيات إضافة إلى العلوم الأخرى على يده، وكانت أيام بقاء المُدرِّس في حضرته أيام انفتاح ونضوج له [2].، قرأ عنده أقصى الأماني في البلاغة، والفريدة في النحو، والبرهان في المنطق، والتشريح مع حواشيه للعاملي، ورسالة الحساب، وكتاب أشكال التأسيس في الهندسة، وكتاب تقريب المرام شرح تهذيب

1 - جهود الشيخ المُدرِّس الفقهية ص 50

2 - نفس المصدر ص 51

الك-لام في أصول الدين، وجمع الجوامع في أصول الفقه، والأسطرلاب، والربع المجيب، والحكمة، والمنهج في الفقه.

5- **الملا عارف بن الملا عبد الصمد الهجيجي**: ولد في حدود سنة 1290هـ-1874م كان عالما صاحب تقوى أخذ عنه المُدرِّس العلم أثناء الحرب العالمية الأولى عندما خلا خانقاه ناحية بيارة من التدريس فأمره الشيخ علاء الدين أن يدرس الطلاب وقرأ المُدرِّس على يده شرح الألفية للسيوطي، توفي سنة 1330هـ[1].

6- **ملا محمد أمين الباليكدري**: ولد في قرية باليكدر سنة 1270هـ -1849م أخذ الإجازة العلمية عن الملا عبد الرحمن البينجويني، ويصفه المُدرِّس بأنه كان يتورع عن الشبهات باحتياط كامل، قرأ المُدرِّس في مدرسته في جامع سرشقام في السليمانية

2- تلاميذه:

بعد حصول الشيخ عبد الكريم المُدرِّس على الإجازة العلمية وهو في سن العشرين من عمره، اتجه مباشرة إلى التدريس، "فحين كان مقيما في شمال العراق بدأ مشواره في التدريس من قرية نركسه جار قرب حلبجه، اجتمع عنده الطلاب، واتسعت دائرة الافادة للطالبين، وفي سنة ألف وثلاثمئة وسبع وأربعين عين مدرسا لمدرسة خانقاه بيارة، فاستفاد منه الطلاب واذ اجتمع حوله ما يقارب مائة طالب يشتغلون بجد في تحصيل العلوم ليل نهار، وبقي مدرسا بها الى سنة الف وثلاثمئة وإحدى وسبعين، ودرس الطلاب الكثيرين في تكية الحاج جميل الطالباني بمنطقة كركوك. وحين استقر ببغداد عين مدرسا لمدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني واخذ عنه العلوم المختلفة عدد كثير من الطلاب، ومن بلاد كثيرة ومن تركيا والمغرب والجزائر. ومن نفس العراق عربها واكرادها"[2].

وذكر الذين ترجموا لحياته أسماء مجموعة من تلاميذه فمنهم:

-علي جميل طالباني.

-عبد الرحمان جميل طالباني.

-عفيف الدين الكيلاني.

---

2 - الشيخ عبد الكريم المُدرِّس وآراؤه الكلامية في كتابه جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام (نسخة word بدون ترقيم)

-هاشم جميل.

-علي محي الدين القره داغي.

الفرع الثاني: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة

لقد اشتغل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ على التأليف مع كونه مدرسا بل وعرف على أنه كان من العلماء الكرد الأكثر تأليفا، حيث ألف باللغة العربية والكردية والفارسية.

ويرى الدكتور جوامبير مجيد سليم رئيس الهيئة الكردية في المجمع العلمي العراقي: أن الشيخ عبد الكريم يعد من طليعة الكتاب الكرد من حيث كثرة المؤلفات وغزارة المعلومات[1].

وقد أسهم السيخ عبد الكريم المُدرِّس في إثراء المكتبة الإسلامية بنتاجاته وآثاره العلمية في علوم عدة منها (التفسير وعلوم القرآن-علم الفقه وأصوله-علم الكلام-اللغة العربية-التراجم والسير-أدبية وأخرى دعوية).

"يعد المرحوم عبد الكريم المُدرِّس أكثر مؤلف كردي من حيث غزارة الإنتاج، كما جاء في بيلوغرافيا الكتب الكردية للمرحوم مصطفى نريمان...، فقد قدم المُدرِّس مجموعة من الكتب القيمة إلى المكتبة الكردية عدد صفحاتها أكثر من ستة آلاف صفحة فضلا عن مؤلفاته القيمة باللغة العربية "[2]

1- مؤلفاته بالعربية:

- مواهب الرحمان في تفسير القرآن ألفه سنة 1404 هـ 1984م في بغداد طبع عام 1989م في سبع أو عشر مجلدات.
- تفسير نامي (ته فسيري نامي) تفسير القرآن باللغة الكوردية ألفه سنة 1397هـ1977 م وطبع سنة 1985م.
- خلاصة تفسير نامي في تفسير القرآن الكريم (خولاصه ته فسيري نامى) وهو اختصار تفسير نامى، طبع سنة 2002م في ثلاث مجلدات.
- جواهر الفتاوى –خير الزاد في الإرشاد جمع فيه فتاوى علماء الكرد في الاحكام الفقهية، ألفه سنة 1382هـ 1962م وطبع سنة 1971م في ثلاث مجلدات.

---

1 - نفس المصدر

2 - نفس المصدر

- إرشاد الناسك إلى المناسك في باب الحج، طبع سنة 1983م.
- إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام، ألفه سنة 1408هـ 1987م، طبع سنة 1990م.
- الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، طبع سنة 1990م.
- رسالة في بيان صلاة التراويح وعدد ركعاتها طبع سنة 1990م.
- كشف الغامض في أحكام الحائض، الفه سنة 1348هـ 1929م طبع مع جواهر الفتاوى
- اللمعة في أحكام الجمعة، طبع مع جواهر الفتاوى.
- صفوة اللآلئ من مستصفى الغزالي في علم أصول الفقه، الفه سنة 1375هـ 1956م، وطبع سنة 1986م.
- المواهب الحميدة في حل الفريدة، في النحو شرح نظم الفريدة للسيوطي، ألفه سنة 1374هـ 1954م، طبع سنة 1977م في مجلدين.
- رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، طبع سنة 1978م.
- البركات الأحدية في شرح الصمدية في علم النحو، ألفه سنة 1925م (غير مطبوع).
- منظومة لغوية العقدان جاءت على شكل قاموس عربي-كردي ألفه سنة 1385هـ 1966 م وطبع سنة 1992م.
- العقد الذهب في جديد الأدب في البديع والعروض ألفه سنة 1381هـ 1982م. (غير مطبوع).
- فوائد الفتوح شرح الفوائح للعلامة المولوي في علم العقائد ألفه سنة 1412هـ1992م، طبع سنة 1995م.
- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، ألفه سنة 1411هـ 1991م، طبع سنة 1992م.
- الوسيلة شرح الفضيلة، في علم العقائد، الفه سنة 1378هـ 1959م، طبع سنة1972م.
- نور الإيمان في العقائد، طبع سنة 1978م.
- علماؤنا في خدمة العلم والدين، في تراجم علماء الكرد، ألفه سنة 1401هـ 1981م، طبع سنة 1983م.

2- مؤلفاته بغير العربية:

أ- باللغة الكردية:

- شه ريعة تى ئيسلام (الشريعة الإسلامية) ألفه سنة 1958م وطبع أربع مرات آخرها سنة 2008م.

- حه ج نامه (رسالة الحج) نثر ونظم في أدب الحج.
- درو رشته (العقدان) منظومة لغوية، طبع سنة 1992م.
- بديع وعه رورى نامى (بديع وعروض نامى)، ألفه سنة 1409هـ 1989 م، طبع سنة 1991م.
- عه قيد هـ ى مهر ريه (العقيدة المرضية) شرح المنظومة المرضية للسيد عبد الرحيم المولدي ,طبع سنة 1988م.
- يادى مه ردان (تذكار الرجال) طبع سنة 1979م.
- بنه ماله ى زانياران (العوائل العلمية، في باب التراجم طبع سنة 1984م.
- باوه شينى دل به جه ن دهس ته كول (مروح القلب بباقات من الزهور) رسالة في بيان حياته (غير مطبوع).
- ديوان مولوى (ديوان الشاعر مولوي) شرح الشيخ فيها الشعر الصوفي للمولوى، ألفه سنة 1379هـ 1959م، طبع سنة 1991م.
- ديوانى محوى (ديوان الشاعر محوى) شرح الشيخ جميع أشعار محوى، ألفه سنة 1382هـ 1962م، طبع سنة 1979م.
- ئيمان وتيسلام (رسالة في الإيمان والإسلام.
- نورو ته جات (النور والنجاة قصيدة كوردية في مدح الرسول).
- مكتوبات كاك أحمدي شيخ، ترجمة من الفارسية إلى الكردية لمكتوبات الشيخ كاك أحمد ابن الشيخ معروف النودهي، طبع مرتين.

ب- باللغة الفارسية:

- شمشيركارى برتسمي رستكارى (رسالة رد على كتاب نسيمى رستكارى) الذي أنكر الاجتهاد والتقليد، ألفه سنة 1356هـ 1937 م، طبع سنة 1938م.
- شهابي سما در جم جن جان نما (رد على كتاب جان نما) في باب العقائد وهو غير مطبوع.
- رباعيات فارسي (رباعيات شعرية باللغة الفارسية) ألفه سنة 1377هـ وهو غير مطبوع.

المبحث الثاني:

جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: مصادره في التفسير ومنهجه في الاستفادة منها
- **المطلب الثاني**: عنايته بتفسير القرآن وطريقته فيها
- **المطلب الثالث**: اهتماماته في التفسير

المطلب الأول: مصادره في التفسير ومنهجه في الاستفادة منها

الفرع الأول: مصادره في التفسير

إن معرفة المصادر التي اعتمد عليها الشيخ عبد الكريم في كتابة تفاسيره من الأهمية بمكان للوقوف على جهده المبذول في هذا المضمار، وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد صفا شيخ إبراهيم: "تعد المصادر التي يعتمدها المصنف في التأليف من الدلائل الهامة على مكانة ما صنفه، قبولا وردا ضعفا وقوة، فالذي يعتمد في التصنيف على أمهات الكتب لمن عرف بعلو القدر وسمو المكانة بين أهل العلم، يكون تصنيفه في الغالب مفيدا".

ولقد صرح الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن بعض مصادره في مقدمة تفسيره، مجملا منهجه في طرق الاستفادة منها. قائلا: " وأخذت في التفسير المرغوب، ناقلا أو مستنبطا من تفاسير الأئمة الكبار، كالقرطبي، والإمام الرازي، والبيضاوي...وغيرهم. واقتصرت على الراجح الذي يطمئن به قلبي"[1].

وبالنظر في تفسيره المواهب نجد أن للشيخ مصادر متنوعة المجالات أخذ منها دون الإشارة إليها في مقدمته أهمها:

1/– كتب التفسير:

- البحر المحيط لأبي حيان
- تفسير ابن كثير
- تفسير ابن عرفة المالكي
- تفسير الطبري
- –أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين الشنقيطي
- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا
- روح المعاني لألوسي

2/– كتب علوم القرآن:

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
- –المفردات في غريب القرآن للأصفهاني
- البرهان في علوم القرآن للزركشي

1 – مواهب الرحمان في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2014 ج1، ص8.

- مورد الظمئان

3/– كتب علوم الحدي

-فتح الباري شرح صحيح البخاري

-صحيح مسلم

-شرح صحيح مسلم للنووي

-كتب السنن

-مسند الإمام أحمد

-المعجم الكبير للطبراني

4/–كتب الفقه وأصوله:

- المدونة الكبرى للإمام مالك
- الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي
- المهذب في فقه الإمام الشافعي
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني
- الهداية شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني.
- المجموع لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي.
- نهاية الاحتجاج بشرح المنهاج

5/– كتب التصوف والعقائد:

- المقاصد في علم الكلام للتفتزاني
- دلائل النبوة للبيهقي
- إحياء علوم الدين للغزالي
- شرح المواقف للشريف الجرجاني
- طوالع الأنوار للبيضاوي

6/– كتب اللغة والأدب:

- التعريفات للجرجاني
- ألفية ابن مالك
- أساس البلاغة للزمخشري

- مغني اللبيب لابن هشام
- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب

7/- كتب السير والتراجم:

- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي
- الكامل في التاريخ لابن أثير
- المغازي للواقدي
- الاستيعاب لابن عبد البر

الفرع الثاني: منهجه في الاستفادة منها

وكان منهجه في ذكر مصادره على ضروب ثلاث، فتارة يذكر المصدر والمؤلف، وأحيانا يذكر المؤلف فقط، وأحيانا يذكر المصدر فحسب.

وفي بعض الأحايين لا يذكر لا المصدر ولا المؤلف وإنما يرويها حكايتا.

وكان ينقل من المصادر التي يعتمدها باللفظ والمعنى، أو بالمعنى فقط، أو مختصرا عمن نقل عنه.

كما كان ينقل النص من مصدره بدون تعليق، وأحيانا يعلق أو يرجح مسألة عن أخرى، مستنبطا من كل ذلك فوائد أتحف بها تفسيره وأزبده.

المطلب الثاني: عنايته بتفسير القرآن وطريقته فيها

الفرع الأول: طريقته في تفسير الآية

إن ما نلاحظه في منهج الشيخ عند تفسيره لأية هو التوسع في الغالب وهذا راجع إلى زاده العلمي الغزير وفريحته الملهمة إلى الاستنباط وحل التساؤلات والإشكالات التي تعترضه حال التفسير. وهو القائل في مقدمة تفسيره: " وقد فسره أئمة هذه الأمة بما وصلت إليه طاقاتهم، آخذين من النصوص الإلهية، والسنة النبوية، وإجماع الأمة المحمدية، وآراء العلماء المجتهدين المخلصين، فنشروا بين المسلمين تفاسير: مختصرة، ومطولة، ومتوسطة، حسب قرائحهم النفيسة ومنائحهم القديسة."[1] ومن خلال هذا يمكن إبراز أهم النقاط التي سار عليها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره للآي من الذكر الحكيم والمتمثلة فيما يلي:

- تعرضه للكلمة القرآنية في الآية المراد تفسيرها فيقف عليها مبينا ما فيها من لطائف لفظية ومعاني وما قيل فيها لغويا، معربا إياها أو ذاكرا ما قيل فيه نحويا.

ومثال ذلك:

وقوفه على كلمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ البقرة: ٢١ : "قالو: إن النداء بصيغة (يأيها) فيه وجوه من التأكيد وفسرت بتكرار ذكر المنادى لأنه متبوع بوصف هو المقصود بالنداء فأي منادى صورة والناس منادى قصدا. وفيه الإيضاح بعد الإيهام، واختيار أداة نداء البعيد وتأكيد معناه بحرف التنبيه واجتماع التعريفين في النداء وال..."[2]

- إذا كان في الآية كلمة تعددت قراءاتها وثبتت نجد أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يقف عندها مبينا إياها ذاكرا أثرها في المعنى، وليس ذلك في كل ما ورد في القرآن من اختلاف قراءات متواترة.
- ذكره لمناسبة الآية لما قبلها إذا كانت بينهما مناسبة أو لطيفة تربطها بما قبلها.

ومثال ذلك:

عند تفسيره الآية من"قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ البقرة: ١٥٨ "وجه المناسبة

---

1 – ص 9 مواهب الرحمان

2 – (مواهب الرحمان في تفسير القرآن ص 86).

بينه وبين ما تقدم هو أن الآيات السابقة ذكر فيها الصبر وأجر الصابرين ولما كان الحج صعبا على الإنسان محتاجا إلى الصبر على بذل المال والحال وقبول الأتعاب ذكره بعده "[1].)

- ذكره للمسائل الفقهية الواردة في الآية بشكل مفصل، والتطرق إلى ما قيل فيها في المذاهب الفقهية الأخرى. (وأمثلة ذلك نوردها في عنصر اهتمامات الشيخ الفقهية)

- تطرقه للمسائل الكلامية والعقدية والرد على أهل الشبه والزيغ بالحجة والمنطق. (وأمثلة ذلك نوردها في عنصر اهتمامات الشيخ الكلامية)

- ذكره للفوائد أثناء تفسيره أو بعد إتمام تفسير الآية لما يراه مهم الذكر في بابه في شتى المجالات.

ومثال ذلك: ص 228 بعد كلامه عن الميتة، بعد تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة: ١٧٢-١٧٣ قال: "فوائد:

الأولى: إن الميتة ما فارقته الروح من غير ذكاة مما يذبح وما ليس بمأكول كالسباع ونحوها فلا تفيد ذكاته

الثانية: لا يجوز الانتفاع من الميتة بشيء عند الإمام الشافعي إلا بجلدها بعد الدباغ. فشعرها وصوفها نجس. وفي ذلك خلاف لبعض الأئمة...[2].

- "يختم المباحث المطولة ومسائل الخلاف بخلاصة جامعة، فتجده بعدما ينهي بحوثه الطويلة يعطيك خلاصة هذه البحوث والتي هي بمثابة الزبدة، ويورد هذه الخلاصة بألفاظ متقاربة منها: قوله: وخلاصة الكلام، أو قوله: وحاصل تفسير الآيات، أو قوله وحاصل خلاصة هذه المسألة"[3].

ومثال ذلك: "خلاصة معنى سورة الفاتحة "[4] ذكر هذه الخلاصة بعد فراغه من تفسير سورة الفاتحة.

---

1 - مواهب الرحمان ص 219

2- مواهب الرحمان ص 229

3 - ص 34 منهج المُدرِّس في تفسيره

4 - (مواهب الرحمان ص 79)

الفرع الثاني: عنايته في التفسير بالمأثور

يعتبر الشيخ عبد الكريم المُدرِّس من علماء العصر الحديث الذين واكبوا الحركة التجديدية في التفسير، بعد أن ظهرت تفاسير عدة تصدح بمناهج واتجاهات أصحابها، منها ما اتسم بالالتزام بالمأثور حتى وصف بالجمود وبعده عن مسايرة أحداث العصر، ومنها من رفض المأثور جملة وغاص فيه بالرأي حتى لوى آي الذكر الحكيم.

وبالنظر إلى المراحل التي مر بها التفسير منذ عصر التدوين نلحظ " أثر كبير في تحويل مسار التفسير من التفسير بالمأثور إلى التفسير بالرأي فقد حمل التعصب المذهبي بعض أرباب هذه الفرق والمذاهب إلى تأييدها بتفسير الآيات حسب ما يوافقها واعتنى أرباب العلوم بما يوافق علومهم فكان كل من برع في علم من العلوم غلب ذلك على تفسيره"[1].

ويعتبر التفسير بالمأثور "هو أفضل أنواع التفسير وأعلاها لأن التفسير بالمأثور إما أن يكون تفسير للقرآن بكلام الله تعالى، فهو أعلم بمراده، وإما أن يكون تفسيرا للقرآن بكلام الرسولﷺ، فهو المبين لكلام الله تعالى، وإما أن يكون بأقوال الصحابة فهم الذين شاهدوا التنزيل وهم أهل اللسان وتميزوا عن غيرهم بما شاهدوه من القرائن والأحوال حين النزول"[2].

ثم إن من المفسرين من سلك في تفسيره نهجا بين كل ذلك، لا متغاضيا عن الأثر ولا متعصبا للرأي، وهو ما يمكن وصفه بالمنهج الأثري النظري، ويعد منهج الشيخ عبد الكريم المُدرِّس من ذلك، حيث أنه لم يغفل عن الأخذ من التفاسير التي اشتهرت بالأثر، ولم يعطل الاجتهاد والنظر والاستنباط الذي هو من قبيل الرأي مما استجد من أحداث لم تكن بعينها زمن مضى، وهو ما صرح به في مقدمته قائلا:" ولكن لما كان لكل زمان أوضاع خاصة مبينة، ومشاكل مهمة معينة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمات واردة. طلب مني بعض الأصدقاء أن أكتب تفسيرا يعالج ما نبغيه...وأخذت من التفسير المرغوب، ناقلا أو مستنبطا من تفاسير الأئمة الكبار".[3]

وتمثلت جهود الشيخ عبد الكريم في التفسير بالمأثور فيما يلي:

---

1 –ص 28 منهج المُدرِّسة العقلية الحديثة في التفسير فهد الرومي.

2 – فهد الرومي ص 150 دراسات في علوم القرآن

3 – ص 9 مواهب الرحمان في تفسير القرآن عبد الكريم المُدرِّس

1/–عنايته في تفسير القرآن بالقرآن:

وتفسير القرآن بالقرآن إما أن يكون بيانا مباشرا، فنجد آية مفسرة لآية أخرى، أو مخصصة لعام، "فما جاء مجملا في موضع جاء مبينا في موضع آخر، تأتي الآية مطلقة أو عامة، ثم ينزل ما يقيدها أو يخصصها، وهو الذي يسمى: بتفسير القرآن بالقرآن ولهذا أمثلة كثيرة فقصص القرآن جاء موجزا في بعض المواضع ومسهبا في مواضع أخرى."[1]

وإما أن تكون هناك علاقة بين الآية المفسرة والآية المفسرة، سواء كانت الآيات متتابعة أو متفرقة في عدة سور، وقد تكون العلاقة جلية وقد تكون خفية وهي التي تبرز جهد المفسر في هذا المضمار.

ومن الأمثلة على ذلك:

تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ البقرة: ٤٨: "وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا ﴾ أي من النفس الأولى التي ذهبت لتعمل نافعا للثانية، أو من النفس الثانية التي حاولت بالتشبث لاستفادة شيء. ونفع النفس عن النفس إما بالقوة وهي النصر، أو بالمروة، فإن كانت بصرف المال فهو العدل أي معادل ما على النفس من الحقوق. وإن كان بالتضرع والابتهال فهو الشفاعة. يعني بذلك نفي كل ما يتصور منه النفع لها.

ثم المراد بالنفس الكافرة قوله ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ المدثر: ٤٨، وقوله حكاية عنها ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾ الشعراء: ١٠٠ لا يراد به النفس المؤمنة لأن الله تعالى أخبر بنفع الشفاعة لهم بإذنه في آيات كثيرة، كقوله: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾ طه: ١٠٩. وثبت في أخبار كثيرة ثبوت الشفاعة ونفعها يوم القيامة."[2]

فنجد هنا شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر آيات عدة من مواضع متفرقة يعضد بها قوله التفسيري بأن النفس التي لا تنفعها الشفاعة هي النفس الكافرة.

---

1 – مورد الظمآن في تفسير القرآن صابر حسن محمد أبو سليمان ص 198

2 – مواهب الرحمان ص 130

2/– عنايته في تفسير القرآن بالسنة:

وتفسير القرآن بالسنة يعتبر الطريق الثاني للتفسير بالمأثور دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ النساء: ١٠٥ وقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤ وقولهﷺ: ((**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**)). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: يعني السنة[1]. "ومن القرآن ما لا يعلم تأويله إلا بيان الرسولﷺ كتفصيل وجوه أمره ونهيه، ومقادير ما فرضه الله من الأحكام، وهذا البيان هو المقصود "[2]

وعناية الشيخ عبد الكريم في تفسيره بالأحاديث النبوية بادية جلية في تفسيره، إما مستشهدا به أو شارحا مفسرا للآيات من خلاله، أو مزيل غموض ظاهره تعارض النصوص.

وكان في كل ذلكرَحِمَهُ اللَّهُ يولى أهمية لما يلي:

- تخريجه للأحاديث وتتبع المصادر التي خرجته.
- يبين درجة الحديث صحة وضعفا.

ومن أمثلة ذلك:

عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٧٢ قال الشيخرَحِمَهُ اللَّهُ: روى مسلم ابن يسار الجهني أن عمررضي الله عنه سأل عن هذه الآية فقال سمعت رسول اللهﷺ سُئل عنها فقال: إن اللهﷻ خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته، فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال عليه الصلاة والسلام: إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله الله النار.

---

1 – مقدمة في أصول التفسير ص 78

2 – مورد الظمآن ص 199

وقال مقاتل: إن الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر تتحرك، ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر، فقال يا آدم هذه ذريتك، ثم قال لهم ألست بربكم؟ فالو: بلى. فقال للبيض: هؤلاء في الجنة برحمتي وهم أصحاب اليمين. وقال للسود: هؤلاء في النار ولا أبالي وهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة، ثم أعادهم جميعا في صلب آدم. فأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء.

وقال تعالى فيمن نقض العهد الأول: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف: ١٠٢ وهذا الحديث صحيح أخرجه مالك في الموطأ وكثير من المحدثين كما روينا عن مسلم بن يسار رضي الله عنه. فهذا الحديث الشريف يكون تفسيرا للآية الكريمة.[1]

3/– عنايته في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

"ذهب جمهور من العلماء إلى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول وكل ما ليس للرأي فيه مجال "[2]

ويقول شيخ الإسلام في مقدمته: "وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم"[3].

ولما كان نهج الشيخ عبد الكريم الأثر كان تفسير القرآن بأقوال الصحابة طريقا له في ذلك، فنجده يذكر أقوال الصحابة والتابعين ناسبا إليهم أقوالهم تارة، وتارة يذكر القول ولا يذكر قائله. وقد يرجح بين الأقوال تارة أخرى.

ومن الأمثلة على ذلك:

تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١١٥ "عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو ذاهب من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر هذه الآية. وقال في هذا نزلت. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي. وقال ابن عمر أيضا أنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ أن تصلي حيثما

1 – مواهب الرحمان في تفسير القرآن ج/4 ص 39

2 – مورد الظمآن ص 50

3 – مقدمة في أصول التفسير ص 79)

توجهت بك راحلتك في التطوع أخرجه الحاكم. وقال صحيح على شرط مسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في صلاة الرسول ﷺ على النجاشي ملك الحبشة حين أخبره جبريل عليه السلام بوفاته وجمع الصحابة للصلاة عليه فاستبعد بعض الصلاة عليه ولا يعلم كيف حاله وأنه يصلي إلى بيت المقدس ونحن نصلي إلى الكعبة فنزلت. وكانت الواقعة بعد تحويل القبلة إلى الكعبة الشريفة.

وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يصلى على راحلته قبل المشرق، فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى أخرجه البخاري..."[1].

والأمثلة على ذلك كثيرة دالة على نهج الشيخ في التفسير بهذا الطريق.

الفرع الثالث: التفسير بالرأي عند المُدرِّس:

إن التفسير بالرأي هو الذي دفع الشيخ عبد الكريم المُدرِّس لكتابة تفسيره، وذلك باعتبار أن القول بالرأي المحمود هو عين التدبر والتفكر والاستنباط قال الشيخ في مقدمة تفسيره: "ولكن لما كان لكل زمان أوضاع خاصة مبينة، ومشاكل مهمة معينة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمات واردة...أن أكتب تفسيرا يعالج ما كنا نبغيه"[2].

ثم إن الشيخ عبد الكريم لم يكن محدثا ذلك-تفسيره للقرآن بالرأي-كونه اجتهادا، بل هو دعوة القرآن للتدبر قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩ و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤. "إن الاجتهاد في التفسير (القول بالرأي) كان قديما، وكانت بذوره منذ عهد رسول الله ﷺ"[3].

"ومما تجدر الإشارة إليه أن التفسير الاجتهادي ليس معناه طرح التفسير بالمأثور المنقول عن سلف الأمة ولكن معناه الاجتهاد في التفسير ما لم يثبت فيه منقول صحيح، ولا أثر مروى"[4].

ومن الأمثلة على تفسير المُدرِّس بالرأي:

1 - مواهب الرحمان ص180

2 - مواهب الرحمان في تفسير القرآن عبد الكريم المُدرِّس ص08

3 - ص 208 مساعد الطيار التحرير في أصول التفسير

4 -(مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن ص 131

تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: ٦ أورد قولا تفسيريا على شكل سؤال إجابته تبين معنى الاهتداء في الآية الكريمة فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "فإن قلت لا شك أن المؤمن مهتد فما وجه طلب الهداية بالنسبة إليه؟ فالجواب من وجوه:

الأول: أن المطلوب الاهتداء إلى طريق السابقين الصادقين من تحمل الأذى في الدين.

الثاني: أن المقصود الاهتداء إلى المرتبة المتوسطة بين طرفي الإفراط والتفريط في الاعتقاد والأعمال والأخلاق على وزان قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

الثالث: الاهتداء إلى الزائد من العلوم النافعة والأدلة القاطعة على وجود الباري وحقيقة ما أنزله من الاعتقاد والأحكام.

الرابع: الاهتداء إلى الاستغراق في العبودية والإعراض عما يشغله عنها.

الخامس: الاهتداء إلى أقرب طريق من الطرق الموصلة لرضا الباري.

السادس: الاهتداء إلى الثبات والاستقامة فإن أهل الاستقامة هم أهل السلامة..."[1].

إن من خلال هذا المثال والأمثلة المتعددة الكثيرة التي يوردها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ من أقوال تفسيرية تعد من قبيل التفسير بالرأي، يتبين مدى إحاطته بعلوم شتى مكنته من الفهم والاجتهاد.

الفرع الرابع: موقفه من الإسرائيليات

1- تعريف الإسرائيليات:

" جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، والنسبة في مثل هذا لعجُز المركب لا إضافي لا لصدره، وإسرائيل هو يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، أي عبد الله، وبنوا إسرائيل هم أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء، حتى عهد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وحتى عهد نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[2].

تعريف الإسرائيليات عند المفسرين والمحدثين:

- "كل ما أخذه العلماء عن بني إسرائيل (اليهود والنصارى) من أخبار." [3]

1 – مواهب الرحمان في تفسير القرآن ص 65

2 – الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص 13 /د محمد بن محمد أبو شهبة مكتبة السنة ط 2 –2006

3 – التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار ص 143

- "كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما" [1]

1 - الإسرائيليات في التفسير والحديث ص12 محمد حسين الذهبي مكتبة وهبة ط 4 -1990

مشروعية رواية الإسرائيليات:

ليس كل ما ذكره بنو إسرائيل في أخبارهم كذبا أو خطأ، وإن كان يحمل كثيرا من ذلك، كما أخبر بذلك أبو نملةﷺ: أنه بينما هو جالس عند رسول اللهﷺ جاء رجل من اليهود فقال: هل تتكلم هذه الجنازة؟

فقال رسول اللهﷺ: الله أعلم

فقال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم.

فقال رسول اللهﷺ: ((**ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله، فإن كان حقا، لم تكذبوهم، وإن كان باطلا، لم تصدقوهم**)).[1] [2]

و"عن عبد الله بن عمر بن العاصﷺ أن رسول اللهﷺ قال: ((**بلغو عني ولو آية وحدثو عن بني إسرائيل ولا حرج**)).[3]"

وهاتان الروايتان قطعيتا الدلالة في جواز رواية الإسرائيليات، إلا أن للعلماء ضوابط في ذلك وهي كما يلي:

- "أن ما وافق شريعتنا تجوز روايته للاستشهاد لا للاعتقاد
- أن ما خالف شريعتنا لا تصح روايته
- أن ما ليس في شريعتنا ما يوافقه ولا ما يخالفه فلا بأس من حكايته من غير تصديق ولا تكذيب."[4].

2- أوجه الاستفادة من الإسرائيليات عند المفسرين:

- "أن الاستفادة منهم غلبت في القصص القرآني.
- أن بعض القصص المجملة في القرآن قد يختلف تحديد معناها المراد باختلاف الاعتماد على الخبر الإسرائيلي.

---

1 - سنن أبي داود، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب برقم 3644) (صحيح البخاري كتاب التفسير باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا رقم 4485

2- التحرير في أصول التفسير د مساعد الطيار ص 145ط 4-2018 مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

3 - صحيح البخاري باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم الحديث 3461

4 - منهج المُدرِّسة العقلية الحديثة في التفسير د فهد الرومي ص 316 ط 5 -1422هـ مكتبة الرشد الرياض

- تعين بعض المبهمات التي لا يضر الجهل بها. أو غير ذلك مما لا علاقة له ببيان معنى الآية"[1].

3- تعامل المُدرِّس مع الإسرائيليات:

وبالرجوع إلى الآيات التي ورد في تفاسيرها ذكر بعض المرويات الإسرائيلية، نجد الشيخ عبد الكريم يتعامل معها كالتالي:

أ/– يتجاهلها ولا يسوقها فيما ذكره أهل التفسير ممن نقل عنهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

حين تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ البقرة: ٣٦ فإن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لم يذكر شيئا مما روي من إسرائيليات في هذا الموضع.

ب/– ينكرها ويردها معلقا عنها، دون ذكر الرواية الإسرائيلية.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ البقرة: ١٠٢ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: " كل ما ينسب إلى سيدنا سليمان في هذا الباب مما لا يليق بمقام الرسل الكرام، فهو من اختلافات اليهود اللئام، حتى إذا روي شيء يوهم شيئا من ذلك وجب تحقيقه، فإن من كان من زمرة المرسلين الأخيار بريء من كل وجه عما ينسبه إليه الفساق الأشرار، وليكن المسلم العاقل على بصيرة والله يهدي إلى سواء السبيل."[2]

ج/– يسوق الرواية الإسرائيلية في تفسيره ويتماها معها من دون تعليق مما يوحي قبولها عنده

ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٢٤٨ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "روي أن التابوت كان صندوقا مصنوعا من خشي الشمشاد اتخذه سيدنا موسى محلا لصيانة التوراة وبعض أشياء مما

---

1 – ينظر: التحرير في أصول التفسير د مساعد الطيار ص 144ط 4-2018 مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

2 – مواهب الرحمن في تفسير القرآن ص 168 ج1

يخصه وأخاه هارون، والإسرائيليون كانوا يحترمونه، وكلما صار لهم حرب مع الأعداء أتوا به ووضعوه في مقدمة الجيش فتأخذ الجيش رهبة رهبانية وسكينة نفسانية بحيث لا يهابون الموت فيجاهدون وينتصرون إلى أن خلف من القوم من لم يبق عندهم ثقة وإيمان به فغلب العمالقة عليهم في إحدى المعارك وأخذوه من جملة الغنائم، وبقي فيهم إلى أن بعث الله لهم طالوت ملكا، فرده الله عليهم حجة على صدق أشمويل في تعيين طالوت ملكا عليهم، وفي كيفية الرد يكفينا قوله تعالى: ﴿ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ وفيه عبرة للمعتبرين وذكرى للذاكرين.

وقد روي أن العمالقة ابتلوا بطاعون فتطيروا بوجود التابوت فيهم فحملوه ثورين أتيا به إلى طالوت فاستلمه."[1]

1 - مواهب الرحمن في تفسير القرآن ص58 ج 2

المطلب الثالث: اهتماماته في التفسير

إن الناظر في تفسير الشيخ عبد الكريم المُدرِّس يجزم بأن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كان موسوعة علمية في شتى المجالات.

ثم إن المكان والزمان والسبب الذي من أجله كتب الشيخ تفسيره دال على أن من مستجدات العصر وما آل إليه وضع المسلمين في القرن التاسع عشر بعد سقوط الخلافة، وتقسيم العالم الإسلامي، وما سعى إليه المستدمر من سلخ المسلمين من هويتهم بل وإبعادهم بشيء الوسائل عن دينهم وحضاراتهم،" ما جعل من علماء الأمة ممن تصدر للتفسير بأن يجتهد في تدبر الآيات ويستنبط منها ما هو خلاص لأهل الملة، غير مجاف ما نقل من التفسير بالمأثور، والتفسير بالمأثور إذا اجتمع إليه حسن الاستنباط، وسعة الثقافة والمقدرة على الترجيح هو أولى التفاسير بالاعتبار." [1]

وكون القرآن العظيم كتاب يُهتدى به في كل زمان ومكان دل على ذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾الأنعام: ٣٨.

وسأعرض نماذج من اهتمامات الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما يندرج تحت مسمى ملامح التجديد في التفسير في العصر الحديث، لا على سبيل الحصر.

الفرع الأول: الاهتمام الفقهي

يعتبر تفسير مواهب الرحمان للشيخ عبد الكريم من التفاسير الموسومة بالعناية الفقهية، هذا وقد أورد من المسائل الفقهية المستجدة حين يقف على آيات الأحكام مفسرا، سواءً في تفسيره أو في كتبه الفقهية أو دروسه أو فتاويه التي تعتبر من اجتهاداته، مع ما قيل في المسائل من أقوال وآراء فقهية يسوقها من غير مذهبه الشافعي، وقد يرجح بين هذه الأقوال منتصرا لما يراه.

وسأتطرق بالتمثيل لبعض ما وقفت عليه من مسائل تتجلى فيها استنباطات الشيخ للأحكام الشرعية العملية من أدلتها، وكذا مبرزا تفاعل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مع قضايا العصر.

ومن الأمثلة على ذلك:

- فقه المعاملات المالية في القضايا المعاصرة والتي تعتبر من ملامح التجديد في التفسير:

1 – مورد الظمآن في علوم الفرآن ص 206

ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢٨١ بعد أن تكلم رَحِمَهُ اللَّهُ عن مناسبتها لما قبلها وساق ما فيل عن ربا النسيئة وربا الفضل قال: " أقول به المستعان: وأما الأوراق المستعملة الرائجة في عصرنا هذا ففيها جهة النقدية لأنها كالسند للمبلغ المساوي لها، يأخذ التجار والأجانب بدلها حسب الأصول، وجهة العرضية لكون أسعارها زيادة ونقصا تابعة لكثرة الرصيد الموضوع في (المصرف) وقلتها. فإذا بيعت تلك الأوراق بمثلها من الأوراق الرائجة في نفس البلد كان بيعها بها كبيع الذهب بالذهب، فيحرم التفاضل والنساء فيها مطلقا، أو بغيرها (أي إذا بيعت بغيرها) (زيادة منى توضيحا) من أوراق بلد آخر كأوراق العراق ببلد الكويت جاز التفاضل فيها على حسب الأسعار المقررة في البلد.

وأما نصابها في الزكاة فهو بحسب سعر النقود، فمن كان عنده من الأوراق ما يساوي قيمة عشرون مثقالا من الذهب فعليه زكاته بحسب زكاة الذهب، فإن لم يساو ذلك المقدار فمتى كان عنده قيمة مئتي درهم من الفضة وجب عليه زكاته، وهو ربع العشر كما هو معلوم.

ولا نظر إلى أن علة الربا في النقدين كونهما جوهرين نفيسين، وهما ثمن الأشياء في أقطار الأرض لأنا ننظر إلى الأوراق من جهة أنها بدل النقدين وسند للتصرف في البلاد ولذلك يستعملان في البيع والشراء، وتروج كالنقود بلا فرق، ولو ألغيناها لزم الحكم بعدم صحة جميع المعاملات الواقعة في العالم، وهذا أمر بعيد، بل محال لاستحالة إجماع العالم الإسلامي على المعاملة الفاسدة والله أعلم"[1].

الفرع الثاني: الاهتمام العقدي

ناقش الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مسائل العقيدة ورد فيها على الفرق ومذاهب أهل الكلام في مواضع عدة من تفسيره ورد عن الشبه. ولقد وصف الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس التفاسير ذات الطابع العقائدي بقول يمكننا إسقاطه عل الاهتمام العقائدي عند الشيخ عبد الكريم المُدرِّس رَحِمَهُ اللَّهُ.

يقول الدكتور فضل حسن عباس: "ومما سعر تلك الحرب وأذكى نارها، وزاد أوارها، احتلال الفلسفات مكانة في البيئة الإسلامية، وذلك كله يدركه لأول وهلة من يقرأ في تلك الكتب. فما على الإنسان مثلا إلا أن يقرأ تفسير آية في مفاتح الغيب للإمام الرازي أو من كشاف الزمخشري ومن نقلو عنه، كالبيضاوي وغيره، أو علقوا عليه ك ابن المنير أو الطيبي، ومن جاء من بعد هؤلاء فإنه يواجه

1 - مواهب الرحمان ج 2 ص 90

ذلك التشاحن، أو ذلك الترف العقلي في تفسير كثير من الآيات، بين الأشاعرة والشيعة، أو السلف وغيرهم من الفرق وأكثر ما يكون هذا بين الأشاعرة والمعتزلة، فمن أبحاث الصفات إلى أفعال العباد، ومعنى الهداية والضلال، والحسن والقبح، ووجوب الشيء على الله أو عدم وجوبه، إلى بحث الرؤية، وغيرها من المسائل الكثيرة."[1]

ونتطرق إلى مبحث أو إثنين فحسب من المباحث العقدية التي إهتم بها الشيخ عبد الكريم المُدرِّس تماشيا وحجم الرسالة.

ومن الأمثلة على ذلك:

1- رؤية اللهﷻ:

ما ورد عنه رَحِمَهُ اللَّهُ من تفسير آيات تندرج تحت مبحث رؤية اللهﷻ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ** ﴾ الأنعام: ١٠٣. المودعة في الوجوه في هذه الدنيا وإنما تدركه الأبصار المودعة في وجوه الوجهاء في الآخرة، ووجهاء الآخرة من وجه وجهه في حياته إلى ذاته وصفاته، ونظر إلى رحمته وهباته، وترك محرماته، وأدى واجباته، وفيهم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ القيامة: ٢٢-٢٣ "وإنما فسرنا الآية على الوجه المذكور، لأنه لا يجوز حملها على السلب الكلي المستغرق للأزمنة والأمكنة والأحوال مع أفراد الموضوع، وإلا لزم ألا ترى ذاته الشريفة عين في الدنيا ولا في الآخرة لا من مؤمن، ولا من كافر، وليس الأمر كذلك لأنه قد تقررت الآية بحمله على رفع الإيجاب الكلي، أي لا تدركه الأبصار، وإنما تدركه بعض الأبصار، وذلك لوجود الدليل على رؤيته تعالى في دار الآخرة كالآية المذكورة آنفا. والحديث ((**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**))"[2] وهذا الحديث رواه الكثيرون من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"[3].

ومن خلال تفسير الشيخ عبد الكريم لهذه الآية نلحظ ما يلي:

- أنه يثبت رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة.
- يجوز رؤيتهﷻ في الدنيا.
- يرد على قول الخالفين ممن ينفون الرؤية من المعتزلة وغيرهم.

---

1 - التفسير أساسياته واتجاهاته / فضل حسن عباس ص 536 الطبعة الأولى 2005 مكتبة دنديس الأردن

2 - سنن الترمدي حديث رقم 2554

3 - مواهب الرحمان ج/3 ص 210

ويستدل على النقطة الأولى والثالثة بالدليل النقلي، أما النقطة الثانية فيستدل عليها بالدليل العقلي.

كما أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسيره لقوله تعالى" ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ النجم: ١٣-١٤ يثبت رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا، وعن كيفية رؤيته فهي موكولة إلى الله الجليل."[1].

الفرع الثالث: الاهتمام التربوي

سادت الأمة الإسلامية العالم لقرون عدة وكانت مع ذلك رائدة في كل المجالات لينة الجانب ولعل مما كان يتأثر به غير المسلمين ما كان عليه حال هؤلاء من حسن خلق وفائق تربية، كيف لا والقرآن خلقهم وهو منهاجهم.

"والتاريخ يشهد أيضا لعظمة المناهج التربوية النابعة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم وكمالها، حيث قامت عليها الحضارة الإنسانية بشقيها المادي والمعنوي، وقادت من خلالها البشرية مراعية في ذلك جميع الجوانب التربوية للكائن البشري وعلى جميع المستويات.

لكن العالم الإسلامي ما فتئ يعاني ألوانا من الانحراف أوردته في مزالق التيه والضياع جيلا بعد جيل، ولعل ذلك جراء الضياع الذي يعانيه في محاضن التربية الغربية الوضعية، التي لا تتوافق مع فطرته التي فطره الله عليها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، فانسابت الهوية الإسلامية من جديد في فراغ روحي وشتات عقدي وانحطاط خلقي، واكتفى المسلمون بمجرد الانتماء، وأصبح الإسلام غريبا في معظم الدول الإسلامية."[2].

ولقد برز في تفسير الشيخ عبد الكريم المُدرِّس منحى الإصلاح التربوي، والنصح والإرشاد، في كثير من الآيات التي تقرر ذلك. منه كان ظاهرا في الآية، ومنه ما دعت إليه الآية مما فتح الله به عليه من استنباط أو سانحة سياق، لم يتوانى شيخنا الفاضل في إبرازه.

1 – ينظر: مواهب الرحمان ج7 ص 152

2 – الإتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين – سيد قطب نموذجا سعاد مصطفى وانزة رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن كلية العلوم الإسلامية ماليزيا 1438 هـ -20017 م

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ما جاد به الشيخ علينا من نصائح تربوية عند تعرضه لقوله تعالى في سورة يوسف من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف: ١٨

بعد أن ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ حال سيدنا يعقوب بعد أن سمع ما ادعاه أبنائه من أكل الذئب أخاهم، وتيقنه من كذبهم، أمر نفسه بالصبر الجميل عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾وذكر فائدة التربوي لكل مبتلى فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: صبر جميل على قضاء الله بدون التشكي إلى الناس وتفويض الأمور داءً ودواءً إلى الله. ﴿ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾أي: والله هو الذي يطلب منه العون على كشف ما تذكرونه، أو على الصبر على أكل الذئب ليوسف. وإنما أحال الأمر إلى الله تعالى مع أن الرضا بالقضاء وإن كان واجبا فالسعي في إزالة المقضي بطريق مشروع أيضا واجب أو مستحب أو مباح، فإن من انكسرت رجله وجب عليه أن يجبر كسرها، ومن هاجمه العدو استعان بمن ينجيه من العدو."[1]

وحتى يعدد الشيخ الفوائد التربوية المستنبطة من الحادثة عاد الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى ما يستفاد من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾يوسف: ٦ وهي آية سابقة لما في ذلك من عظيم فائدة تربوية متمثلة في بعد النظر في التعامل مع الأحداث والخروج بأقل الضرر من الابتلاء مع القدرة على استقصاء الأمر الحادث، إلا أن من الحكمة نرك تعقب الأمر لدفع بلاءات قد تجر من خلاله فقال رَحِمَهُ اللَّهُ مُعدّدا الفوائد:

"منها: أنه أراد وهو رسول من رسل الدوام على الصبر في المحنة لزيادة المنحة من الله.

ومنها: أنه لو كان يستعين بأتباعه من المؤمنين في القضية لكانوا يفتشون أطراف المحل لأثر من آثار جسد يوسف، وبعد التحقق من أنه لا أثر هناك كانوا يقتلون أولاده المحتالين، وهم وإن كانوا مبغوضين لسيدنا يعقوب على عملهم المنكر لكنهم كانوا محبوبين على اقتضاء الغريزة الأبوية.

ومنها: خوفه منهم لو كان يعمل شيء من هذا القبيل لأنهم بعد ارتكاب هذه الجريمة كانوا مستعدين لقتل ابنه بنيامين وأمه وغير ذلك من المحذورات.

1 - مواهب الرحمان ص 250 ج4.

ومنها: أنه بما علم من شريعة البيت وكرامة أهله وسعادتهم وصبرهم لم يشأ أن يأتي بأعمال انتقامية حتى يتجاسر أعداؤه بإطالة اللسان وإلقاء الكلمات الفاسدة إلى الناس، فأراد أن تنطفئ النار في المنار ولا تسري إلى إحراق الدار، والله أعلم."[1]

فانظر كيف جاء الشيخ بحسن فهمه وسعة أفقه إلى استنطاق حكم الآية، والفوائد التربوية التي تبصر المسلم حاله ساعة ابتلائه، نسأل الله العفو والعافية.

المثال الثاني: قال الشيخ رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧

بعد أن ذكر سبب النزول: "ونحن إذا نظرنا إلى مورد النزول والسبب الخاص ننظر أيضا إلى عموم الفائدة والبيان بالنسبة إلى أهل ملة الإسلام الذي جاء لنشر الثقافة الروحية والفكرية ولبث الأخلاق العالية التي تنفع كل إنسان ذي شأن أي غير المجانين، وننظر إلى أن أمر القبلة أمر مختص بأحد أعمال المسلم في أداء أحد أركان الإسلام، ولكن الاسلام ليس منحصرا في ذلك بل أعم وأشمل وأنفع وأكمل فإن للمسلم جانب العقائد التي هي أساس السعادة وجانب الأحكام الفرعية العملية وجانب الأخلاق النافعة للشخص والمجتمع بصرف القوى المادية والمعنوية في سبيل إنقاذ البشرية من مهالك المادة ومطامع النفس وجانب الآداب الشخصية في الوفاء بالوعود والعهود، والصدق والمروءة،...."."[2]

وفي كلام الشيخ هذا أبرز تجليات الإسلام في تربية النفوس وتهذيبها وأن الاسلام ليس أركان مجوفة لا ظاهر لها في سلوكياتنا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على توصيف الشيخ لحال الأمة وما أصابها من انحلال أخلاقي، وفراغ روحي، تقهقر بها إلى أسفل الأمم بسبب بعدها عن دين ربها. وأن علاجها في الرجوع إلى حبل الله الوثيق وكتابه المبين وفهم معانيه على الوجه الذي أنزل من أجله.

1 - نفس المصدر السابق ص 151 ج 4

2 - مواهب الرحمن ص 233

المبحث الثالث:

جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في علوم القرآن

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: مصطلحات ومفاهيم
- **المطلب الثاني**: علاقة علوم القرآن بأصول التفسير وقواعده
- **المطلب الثالث**: المُدرِّس ومسائل أصول التفسير

إن السعي وراء معرفة جهود الشيخ عبد الكريم المبذولة في علوم القرآن، لزم العودة إلى تفسيره (مواهب الرحمان في تفسير القرآن)، والنظر في مضامين مقدمته.

لأن من "الضروري دراسة هذه المقدمات دراسة جادة، ومحاولة الغوص فيها لإبراز الدقائق العلمية في ثناياها، ومن ثم معرفة مواقف المفسرين من مسائل علوم القرآن ليتبين مدى معرفة المفسر بالعلوم المعينة على فهم كتاب الله الفهم الصحيح، وليتبين بالتالي مدى اصابة المفسر القول في بيان مراد الله.

ولهذه الدراسة أهمية اخرى تكمن في معرفة تطور علوم القرآن ومباحثه عند المفسرين، وذلك لأن المفسر قد ضمن مقدمته رأيه في بعض المسائل، فجاء اللاحق ليتابع السابق فيما قاله وأثبته، وليستدرك عليه ما لم يقله مما هو مطلوب قوله، كما يبين تأثر المفسرين بعضهم ببعض، وغير ذلك مما يتبين منه للقارئ تطور هذه المسائل عند المفسرين." [1]

"ولم تقف مباحث علوم القرآن عند الأنواع التي عني بها المؤلفون القدامى، بل أضيفت مباحث أخرى، فقد جدت بعض المباحث، مثل ترجمة القرآن الى اللغات الأجنبية، وقد تناولها العلماء بالبحث ما بين مجوز ومانع...وكدلك جدت بعض الشبه التي اوردها المبشرون المستشرقون ومتابعوهم من الكتاب المعاصرين، فرأي الغيارى المخلصون من علماء الأزهر وغيرهم أن يناهضوا هده الحركة الهدامة، التي تتعرض لأقدس ما يقدسه المسلمون، ...وبدلك أضيفت الى مباحث هدا العلم مباحث أخرى جديدة واتضحت هده الثروة العلمية أكثر من دي قبل."[2]

1 – علوم الفرآن من خلال مقدمات التفاسير ص 16

2 – المدخل لدراسة القرآن الكريم / محمد محمد أبو شهبة دار اللواء الطبعة الثالثة 1407هـ 1987م المملكة العربية السعودية الرياض

المطلب الأول: مصطلحات ومفاهيم

1/– مصطلح علوم القرآن:

هذا اللفظ مركب إضافي وله جزءان: مضاف وهو علوم ومضاف إليه وهو القرآن.

وله معنيان: معنى باعتباره مركبا إضافيا. ومعنى باعتباره علما. أما المعنى الأول: باعتباره مركبا إضافيا: فهو كل علم يخدم القرآن الكريم، ويتصل به، ويسند إليه. وأما المعنى الثاني: باعتباره علما: فهو المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم من نواحي شتى.

ويطلق المصطلح على بعض تلك العلوم كما يطلق عليها جميعا. وتلك المباحث تدور حول ثلاث محاور رئيسية:

- المحور الأول: ما يتعلق بالجانب التاريخي، كعلم أسباب النزول، وجمع المصحف، والمكي والمدني، وغير ذلك.
- المحور الثاني: ما يتعلق بجانب الأداء، كعلم القراءات، والوقف والابتداء، وغير ذلك
- المحور الثالث: ما يتعلق بالنص القرآني مباشرة، ويعين على فهمه، وهي بقية العلوم.[1]

2/– مفهوم أصول التفسير:

- عرفه شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته الشهيرة: قواعد كلية تعين على فهم القرآن، ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتميز–في منقول ذلك ومعقوله–بين الحق وأنواع الأباطيل والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل."[2].
- وعرفه د مساعد الطيار فقال:" الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال بيانه لمعاني القرآن وتحريره للاختلاف في التفسير."[3]

ويندرج تحت مفهوم أصول التفسير كل من: قواعد التفسير وقواعد الترجيح.

---

1 – ينظر: مورد الظمئان في علوم القرآن ص 6 / علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير ص 51–52

2 – شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية شرح وتعليق ابن العثيمين ص 7–8–9 مكتبة السنة

3 – التحرير في أصول التفسير د مساعد الطيار ص 17ط 4–2018 مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

أ/– مفهوم قواعد التفسير:

تعريف قواعد:

- **لغة:** جمع قاعدة وهي: أصل الأُس والقواعد: الإساس، وقواعد البيت إساسه (لسان العرب–ابن منظور، جدر(قعد) والقاعدة: الأصل والأساس الذي يبنى عليه غيره ويعتمد.
- **اصطلاحا:**" هي حكم كلي يُتعرف به على أحكام جزئياته"[1].
- **قواعد التفسير باعتباره لقبا على فن معين من العلم:** "هي الأحكام الكلية التي يُتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم ومعرفة كيفية الإستفادة منها"[2].

ب/– مفهوم قواعد الترجيح: "ضوابط وأمورا غلبية يُتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله "[3]

1 – قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد السبت ص 23 دار ابن عفان

2 – قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد بن عثمان السبت ص 30 دار ابن عفان

3 – قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية د حسين بن علي الحربي ص 39 ج1 ط1–1992 دار القلم الرياض

المطلب الثاني: علاقة علوم القرآن بأصول التفسير وقواعده

"إن المتقدمين كانوا يستعملون المصطلحين (أصول التفسير وعلوم القرآن) لغرض واحد، ويقصدون به كل القواعد والأبحاث التي تخدم كتاب الله وتعين عل فهمه. غير أن المتأخرين قصدوا من هذا المصطلح أمرا أخص من الذي أراده المتقدمون منه إذ حصروه على الأسس والقواعد التي يعرف بها كتاب الله، ويرجع إليها عند الاختلاف فيه.

ويكون محور هذا الفن أمران:

الأول: كيف فُسر كتاب الله.

الثاني: كيف يفسر كتاب الله.

وعليه يكون بين المصطلحين خصوص وعموم، فعلوم القرآن مصطلح عام وأصول التفسير مصطلح خاص يطلق عل بعض فنون علوم القرآن، مثل حكم التفسير، وأقسامه، وأنواعه، وأسباب الاختلاف في التفسير، وقواعد الترجيح عند المفسرين، وغير ذلك من الفنون التي لها اتصال مباشر بالتفسير، ولا يدخل فيه تلك المقدمات التعريفية والتاريخية التي هي من علوم القرآن. والله أعلم"[1].

"وممن تنبه على ضرورة التميز بينهما الدكتور إسماعيل سالم، يقول: وقد يسأل سائل ما الفرق بين علوم القرآن وهذا العلم المقترح ((علم أصول التفسير)) والاجابة أن الفرق هو ذاته الفرق بين أصول الفقه والفقه وعلوم الحديث وعلم المصطلح، فالدارس لعلوم القرآن مثلا المكي والمدني من السور والآيات يفرق بين هذا وذاك. لكن الدارس لعلم اصول التفسير يحاول استنباط قاعدة أو أكثر ليبين الحكمة من وضع آيات مدنية التنزيل في سور مكية، ووضع آيات مكية التنزيل في سور مدنية."[2]

"وفد تطلق قواعد التفسير على جملة علوم القرآن. وهذا إما أن يكون من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما لكون علوم القرآن والكتب المصنفة في ذلك تشتمل على قواعد كثيرة من قواعد التفسير منثورة في أبوابه المختلفة."[3]

---

1 – علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير ص 55

2 – علم أصول التفسير محاولة في البناء د مولاي عمر حماد ص 55 ط 2010 دار السلام

3 – قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد بن عثمان السبت ص 33 دار ابن عفان

المطلب الثالث: قضايا علوم القرآن عند المُدرِّس

وقد ذكر الشيخ عبد الكريم رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمته مباحث وصفها بالأمور المهمة التي لابد من معرفتها، وتطرق إلى عشرة أمور كما سماها فقال "ولنقدم على المقصود أمور مهمة ينبغي للمسلم الاطلاع عليها"[1].

وسنتطرق إلى مبحثين منها فقط: وهي أسباب النزول-المكي والمدني

الفرع الأول: أسبـــــاب النزول

إن اعتناء العلماء بأسباب النزول كمبحث من مباحث علوم القرآن عناية فائقة دلت عليه أمور منها: إفراده بباب مستقل في مؤلفاتهم، ومنهم من خصه بمؤلف، كما تجد أن من المفسرين أول ما يتطرق إليه عند تفسير الآية سبب نزولها.

1- تعريف سبب النزول:

"هو ما نزل قرآنا بشأنه وقت وقوعه كحادثة تقع حين نزول القرآن الكريم فتنزل آية أو آيات من القرآن الكريم تبين الحكم فيها أو كسؤال يوجه إلى الرسول ﷺ فتنزل آية أو آيات من القرآن الكريم وفيها الإجابة عليه." [2]

2- صيغ سبب النزول:

وصيغة سبب النزول إما أن تكون نصا صريحا في السببية، وإما أن تكون محتملة.

" فتكون نصا صريحا في السببية إذا قال الراوي: ((سبب نزول هذه الآية كذا))، أو إذا أتى بفاء تعقيبية داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال: ((حدث كذا)) أو سُئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزلت كذا فهاتان صيغتان صريحتان في السببية.

وتكون الصيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوي: ((نزلت هذه الآية في كذا)) فذلك يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية."[3]

وقد يتعدد النزول مع وحدة السبب، وقد تتقدم الآية على الحكم، وقد يتعدد ما نزل في شخص واحد...إلى غير ذلك مما ذكر في سبب النزول. والشيخ عبد الكريم أورد في تفسيره كل ذلك:

---

1 - مواهب الرحمـــن ص 09ج 1

2 - دراسات في علوم القرآن الكريم ص136-135/ فهد بن عبد الرحمان الرومي مكتبة الرشد الرياض ط 2001 م

3 - مباحث في علوم القرآن ص 81 مناع القطان مكتبة وهبة القاهرة ط 2007

ومن الأمثلة:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ البقرة: ٤٥-٤٦ قال المُدرِّس:" عن ابن عباسﷺ أنها نزلت في أحبار المدينة، كانوا يأمرون سرا من نصحوه باتباع محمدﷺ ولا يتبعونه بأنفسهم."[1] وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦ وقال المُدرِّس عند ذكره سبب النزول: "سأل بعض الصحابة رسول اللهﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبيﷺ ثم نزلت الآية. والواقع أن الآية الشريفة ممزوجة ببيان الصيام وأحكامه، ثم إكمال العدة وتكبير الله تعالى وشكره على هذه الإنعامات العظيمة، فعقبها بهذه الآية المباركة للدلالة على أنه تعالى خبير بأحوالهم وسميع لأقوالهم، ومجيب لدعائهم إذا كانوا ذا مستجيبين لله تعالى في أداء الواجبات وترك المحرمات، والإتيان بسائر الطاعات. "[2]

3- طريق معرفة سبب النزول:

"فلا طريق لمعرفته إلا طريق الرواية الصحيحة عمن شاهده وحضره ولا يمكن الاجتهاد في معرفة ذلك، بل لا يجوز لانه من القول في القرآن بغير علم قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ ﴾ الإسراء: ٣٦"[3]

"ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب"[4].

ثم إن الشيخرحمه الله لم يكن يمر على آية ورد فيها سبب نزول إلا أورده، وفي كل ذلك كان تارة يسند الحديث وتارة يسوقه دون إسناد أو ذكر مصادره، وأحيانا يذكر أكثر من رواية في السبب الواحد وقد يرجح أو يذكر الأصح وقد لا يذكر ويكتفي بذكر الرواية دون تعليق.

ومن الأمثلة:

---

1 - مواهب الرحمن ص 128 ج 1

2 - مواهب الرحمن ص 244ج 1

3 - دراسات في علوم القرآن الكريم ص 137/ فهد بن عبد الرحمان الرومي مكتبة الرشد الرياض ط 2001 م

4 - أسباب النزول للواحدي ص 16 دار الريان للتراث

ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ عن سبب النزول دون ذكر المصدر حين تفسير قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ١٨٩

روي أنه سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم، فقالا: ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي، ثم يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فنزلت الآية"[1].

وهنا اكتفى الشيخ بذكر سبب واحد للنزول مع وجود أكثر من رواية عن سبب النزول، وفي أسباب النزول للواحدي " نسب المصدر للكلبي"[2].

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ١٩٤ لم يذكر الشيخ سند رواية سبب النزول وإنما قال: "نزلت هذه الآية في عمرة القضاء سنة سبعة للهجرة"[3].

وذكر الواحدي "أن قتادة هو الراوي" [4]

4- فائدة معرفة أسباب النزول:

ومن الفوائد التي ذكرها أهل العلم في معرفة أسباب النزول إجمالا ما يلي:

- معرفة سبب النزول يعين على الفهم قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[5].
- ومنها وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
- ومنا تخصيص الحكم عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.
- "معرفة فمن نزلت الآية بعينه حتى لا يبرأ المتهم ولا يتهم البريء وحتى لا يزعم أحد أن المراد الذم في تلك الآية فلان من الصحابة." [6]

---

1 - مواهب الرحمن ص 249ج 1

2 - أسباب النزول للواحدي ص 52 دار الريان للتراث

3 - مواهب الرحمن ص 251ج 1

4 - أسباب النزول للواحدي ص 53 دار الريان للتراث

5 - شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية. شرح وتعليف محمد بن صالح العثيمين ص 30 مكتبة الرسالة

6 - دراسات في علوم القرآن الكريم ص 142/ فهد بن عبد الرحمان الرومي مكتبة الرشد الرياض ط 2001 م

- "تفيد في مجال التربية والتعليم قال مناع القطان: وعلى المربين في مجال الحياة التربوية التعليمية الخاصة بمقاعد الدرس والعامة في التوجيه والإرشاد أن يستفيدوا من سياق أسباب النزول في التأثير على الطلاب الدارسين وجماهير المسترشدين"[1].

الفرع الثاني: المكي والمدني

وقد ذكر الشيخ عبد الكريم هذا المطلب في مقدمة تفسيره مواهب الرحمن في الأمر التاسع من الأمور المهمة التي أدرجها في المتعلق بمباحث علوم القرآن تحت عنوان (العلم بالمكي والمدني) ناقش فيه أقوال أهل العلم في التعريف بالمكي والمدني ورجح تعريفا ارتضاه.

1- تعريف المكي والمدني:

بعد أن ناقش الشيخ عبد الكريم التعرفات الثلاثة المشهور عند أهل العلم، اعترض على التعريف الأول والذي لوحظ فيه مكان النزول كما قال، والذي قيل فيه: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة. ويدخل في كل من مكة والمدينة ضواحيهما. رده كونه غير حاصر كونه لا يشمل ما نزل بغير ما ذكر.

كما اعترض على التعريف الثاني: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة. والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة. وهو تعريف لوحظ فيه المخاطبون كما قال، ورده كونه غير ضابط كالأول من جهة ومن جهة أخرى أنه غير مطرد.

واستدل على ذلك: بأن أول سورة النساء صدرت ب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ النساء: ١ مع أنها مدنية، وجاء في سورة الحج ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ الحج: ٧٧ مع أنها مكية.

وارتضى التعريف الثالث: أن المكي ما نزل قبل هجرته ﷺ الى المدينة-وإن كان نزوله بغير مكة-والمدني ما نزل بعد الهجرة-وإن كان نزوله بمكة). وهو تقسيم لوحظ فيه زمن النزول. وهو تقسيم ضابط حاصر ومطرد لا يختلف.

ومثل لذلك بآية ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ المائدة: ٣ فهي مدنية مع أنها نزلت بعرفة يوم الجمعة في حجة الوداع.

1 - مباحث في علوم القرآن ص 91 مناع القطان مكتبة وهبة القاهرة ط 2007

وبآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ النساء: ٥٨ فهي مدنية مع أنها نزلت في جوف الكعبة عام الفتح"[1].

ومع أن الشيخ ارتضى هذا التعريف إلا أنه لم يبين الاستثناءات المدنية في السور المكية، ولا العكس، غير ما جاء في أول سورة المائدة.

مع أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبين في أول كل سورة عدد آياتها ومكية هي أم مدنية.

"والواضح أن المُدرِّس قد عرض لموضوع المكي والمدني، لكنه لم يفصل فيه التفصيل الذي فصلته لنا كتب علوم القرآن، بل اقتصر على تبين المكي والمدني في بداية كل سورة عند شروعه في تفسيرها، وأما الآيات فلم يذكر لنا مكيها ومدنيها "[2]

2- فوائد معرفة المكي والمدني:

ذكر الشيخ عبد الكريم عدة فوائد من معرفة المكي والمدني نجملها فيما يلي:

- تميز الناسخ من المنسوخ، ويكون ذلك عند اختلاف حكم ورد في آيتين في نفس الموضوع، فينظر في مكيها ومدنيها، فيحكم للمدني بأنه ناسخ للمكي لتأخره نزولا عن المكي.
- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.

قلت: وهنا نلمس ملمح من ملامح التجديد عند الشيخ-كونه من مفسري العصر الحديث-في قضايا علوم القرآن، ويظهر ذلك في استنباطاته التربوية في تفسيره.

- الثقة بهذا الفرآن من جهة وصوله إلينا سالما من التغير والتحريف." [3]

3- ضوابط المكي والمدني:

أ- ضوابط المكي:

- كل سورة ذكر فيها لفظ كلا فهي مكية.
- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
- كل سورة في أولها حروف الهجاء فهي مكية، سوى البقرة وآل عمران فهما مدنيتان بالإجماع واختلف في الرعد.

---

1 - ينظر: مواهب الرحمن ص 36ج1 بتصرف

2 - منهج الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن ص 95/ رسالة ماجستير إعداد الطالب: أحمد بن عبد الرحمن. في تخصص التفسير. في جامعة العلوم الإسلامية العالمية 2011

3 - ينظر: مواهب الرحمن ص 37

- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة.
- كل سورة من المفصل فهي مكية.
- كل سورة فيها يا أيها الناس وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية إلا سورة الحج.

ب– ضوابط المدني:

- كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية.
- كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان أحكامه فهي مدنية.
- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية إلا العنكبوت. والتحقيق أن العنكبوت مدنية إلا الآيات الإحدى عشر الأولى.

ولم يتطرق الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى بيان السور المختلف فيها"[1].

قال الزركشي في البرهان: "وأما ما اختلفوا فيه ففاتحة الكتاب، قال ابن عباس والضحاك ومقاتل وعطاء، إنها مكية وقال مجاهد: مدنية واختلفوا في ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين:1 فقال ابن عباس: مدنية وقال عطاء: هي آخر ما نزل بمكة فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات"[2].

1 – ينظر: مقدمة مواهب الرحمن ص 38 ج1

2 – البرهان في علوم القرآن للزركشي ص 137 دار الحديث القاهرة

المطلب الثالث: المُدرِّس ومسائل أصول التفسير

الفرع الأول: قواعد التفسير وتطبيقاتها

ومن قواعد التفسير التي تظهر كثيرا في تفسير الشيخ عبد الكريم:

–قاعدة: إذا ورد تفسير اللفظ بأكثر من معنى لغوي صحيح تحتمله الآية بلا تضاد، فإنه يجوز التفسير بكل هذه المعاني المحتملة على سبيل تنوع الوجوه في التفسير."[1]

تطبيقها:

ومن تطبيقاتها عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٦٥-٦٦

"قوله: ﴿ وَلَقَدْ ﴾ اللام هي اللام الواقعة في جواب قسم مقدر، وتسمى اللم الممهدة للقسم، لان لولاها لم يعلم أن في الكلام قسم مقدراً. فقد مهدت له الجواب. وأما اللام الموطئة فهي لام تدخل على شرط نازعة القسم في جزائها نحو والله لئن أكرمتني أكرمتك وقد تسمى الأولى باسم الثانية. وقيل إنها لام ابتدائية، وعلمتم هنا بمعنى عرفتم يتعدى لواحد.

أي ولقد عرفتم أصحاب السبت وما حللنا بهم من نكال ".[2]

فلما كان للام أكثر من معنى ساقها على سبيل الإثراء. إلا أن تقديمه لمعنى أنها اللام الواقعة في جواب القسم المقدر يوحي برجحانه _ المعنى _ عنده من جهة ومن جهة أخرى لتفادي مخالفة قاعدة أخرى من قواعد التفسير المقررة بأن: **الحكم بتقدير قسم في كتاب الله دون قرينة ظاهرة فيه، فيه زيادة على معنى كلام الله بغير دليل."[3]**

–قاعدة: إذا تنازع اللفظ الحقيقة الشرعية والحقيقة العرفية قدمت الحقيقة الشرعية."[4]

---

1 – التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار ص 331

2 – مواهب الرحمن ص 146 ج1

3 – قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد بن عثمان السبت ص 475 دار ابن عفان

4 – التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار ص 331

تطبيقها: قال الشيخ: طوالمقصود أن الجنة في عُرف الشرع إذا أطلقت فالمراد بها الجنة المعهودة التي هي دار الثواب فالمراد من لفظ الجنة في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ٣٥ الجنة المعهودة العلوية. "[1]

–قاعدة: الآيتان المتجاورتان إما أن يظهر الارتباط بينهما أو لا. فالثاني: إما أن تكون إحداهما معطوفة على الأخرى، وعندئذ لا بد أن تكون بينهما جهة جامعة. أو لا تكون معطوفة، فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام.[2]

تطبيقها: عند تفسير الشيخ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١٥٨

بين وجه المناسبة بينها وبين التي قبلها من غير أن يظهر هناك ترابط بينهما إلا أن الشيخ طبق هذه القاعدة وأبرز قرينة تثبت اتصال الكلام فقال: "وقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ وجه المناسبة بينه وبين ما تقدم هو أن الآيات السابقة ذكر فيها الصبر وأجر الصابرين ولما كان الحج صعبا على الإنسان محتاجا إلى الصبر على بذل المال والحال وقبول الأتعاب ذكره بعدها"[3].

الفرع الثاني: قواعد الترجيح وتطبيقاتها

ومن قواعد الترجيح البارزة الضهور في تفسير الشيخ عبد الكريم:

- **قاعدة: القول المجمع عليه (أو قول الجمهور) مقدم على غيره[4].**

تطبيقها: وتطبيقها عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة: ٣٥ بعد أن ساق كلاما عن خلق آدم قال:" ومما يجب أن يعلم أن الله خلق في العالم الجنة والنار دارين لأهل الثواب والعقاب، وهما وإن لم ينزل نص في تعين موضعهما إلا أن وصف الجنة بأن عرضها السموات والأرض يدل دلالة واضحة أنها فوق السموات السبع، وظاهر الحديث الوارد (سقف الجنة عرش الرحمن) يدل على أنها بين

1 – مواهب الرحمن ص109

2 – قواعد التفسير جمعا ودراسة خالد بن عثمان السبت ص 742 دار ابن عفان

3 – مواهب الرحمن ص 219

4 – التحرير في أصول التفسير د مساعد الطيار ص 318ط 4–2018 مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

الكرسي والعرش وقد قال ﷻ: وبما أنه لم يذكر بنص صريح محلها المعين ذهب كثير من العلماء إلى التوقف في محل الجنة والنار، وإلا فالظاهر مما ذكرنا أن محل الجنة هناك ومحل النار في محل آخر حسب علم الباري وقدرته، مع العلم أن هناك آية تدل على أن أهل الجنة وأهل النار يتراءيان ويتناديان وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. وكذلك ينادي أصحاب الجنة: أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا إلى أخر الآيات. وعلى كل فالجنة دار الثواب، والنار دار العقاب. ومذهب جمهور المسلمين أنهما مخلوقتان وموجودتان في العالم، ويدل على ذلك ما روى البخاري أنه ﷺ قال: ((أُريت الجنة في عرض الحائط الفلاني)) إلى آخر ما هو مذكور هناك. والمقصود أن الجنة في عرف الشرع إذا أطلقت فالمراد بها الجنة المعهودة التي هي دار الثواب فالمراد من لفظ الجنة في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ٣٥ الجنة المعهودة العلوية...إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ وهذا مما أجمع عليه قبل ظهور أهل البدع والأهواء الذين لا وزن لكلامهم إلا كوزن الهباء، فما ينقل ويلاك بين اللحيين أن المراد بالجنة جنة في الأرض في جبال هند، أو بين بلاد فارس وكرمان، مما لا يليق أن يتكلم به الإنسان الذي له حظ من الإيمان. فاحذروا من أغاليط الناس"[1].

فانظر كيف أعمل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ هاته القاعدة الترجيحية وقدم قول الجمهور على غيره، ورد من خلالها التفسير الباطل ونبه على الدليل الفاصل.

- **قاعدة: الأصل عود الضمير (أو ما كان بمنزلته) إلى أقرب مذكور.**[2]

وتطبيقاتها كثيرة عند الشيخ عبد الكريم ومنها:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ البقرة: ١٠٢ قال: "قوله واتبعوا عطف على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة، والضمير لليهود الموجودين في عصر الرسول ﷺ، أو لمن تقدمهم، أو للمجموع الموجودين في عهد سليمان وبعده"[3].

فالشيخ هنا طبق القاعدة بذكر ما يفترض أنه الأصل أولا، بأن عود الضمير على اليهود الموجودين زمن النبي ﷺ.

1 - مواهب الرحمن ص 108-109 ج1

2 - التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار ص 332

3 - مواهب الرحمن ص 168 ج1

وفي ختام هذا المطلب أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره أن وفقني وقدر لي ويسر طريق البحث مع ما كنت أجد في نفسي من مشقة.

هذا وقد خلُصت بعد طي فصول هذه المذكرة بمباحثها ومطالبها إلى ما يلي:

- أن الوقوف على أثر علمائنا الأجلاء دين وفاء في رقبة الأجيال المتعاقبة وذلك من عدة جهات أهمها:

1/- من جهة دراستها:

- كون دراسة تراثهم تتيح لنا فهم مناهجهم وطرائقهم في فهم كلام الله وإيضاح معانيه.
- إبراز جهودهم يوفر على طلبة العلم والدارسين الجهد والوقت في الاطلاع على مسائل سيقت في كتاباتهم.
- الوقوف على المسائل والمباحث التي عُنيت بالدراسة من قِبَلِهم، فيتبين للدارس مجالات البحث ذات الأهمية في الموضوعات المختلفة، وبخاصة المعاصرة منها.
- إبراز ملامح التجديد في مباحثهم في شتى المجالات.

2/- من جهة نشرها:

- التعريف بهم وبمكانتهم العلمية حتى يتسنى لطلاب العلم والدارسين الاقتداء بهم.
- التعريف بمؤلفاتهم ومجالات اهتمامهم حتى يتمكن الباحث من الوصول إليها.
- أن تفسير الشيخ عبد الكريم المُدرِّس المعنون بـ: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ما زال قابل للبحث فيه واستخراج مكنوناته التي حوت علوما في شتى المجالات كون الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ موسوعة علمية في مجالات عدة ما يتيح للباحث إبراز جهود الشيخ: الإصلاحية الاجتماعية، التعليمية التربوية، اللغوية، والفكرية، والسياسية، وكذا الأمنية.
- أن الشيخ عبد الكريم ومن خلال طول باعه في الدعوة إلى الله تدريسا وتأليفا ومعايشته لكثير من الأحداث المعاصرة أهلته لاستنباط أحكام من كتاب الله-الصالح لكل زمان ومكان-تعالج قضايا الساعة مما هو مستجد في الساحة العالمية.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى صحبه أجمعين ومن اقتفى أثره واتبع نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنني أحمد الله سبحانه وتعالى على أن أعانني ويسر لي إتمام هذا البحث، وهذه الخاتمة سأسجل فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات خلال إعدادي لهذا البحث وهي كالآتي:

أولا: النتائج:

أن الوقوف على أثر علمائنا الأجلاء دين وفاء في رقبة الأجيال المتعاقبة وذلك من عدة جهات أهمها:

1/- من جهة دراستها :

- كون دراسة تراثهم تتيح لنا فهم مناهجهم وطرائقهم في فهم كلام الله وإيضاح معانيه
- إبراز جهودهم يوفر على طلبة العلم والدارسين الجهد والوقت في الاطلاع على مسائل سيقت في كتاباتهم
- الوقوف على المسائل والمباحث التي عُنيت بالدراسة من قِبَلِهم، فيتبين للدارس مجالات البحث ذات الأهمية في الموضوعات المختلفة، وبخاصة المعاصرة منها.
- إبراز ملامح التجديد في مباحثهم في شتى المجالات.

2/- من جهة نشرها :

- التعريف بهم وبمكانتهم العلمية حتى يتسنى لطلاب العلم والدارسين الاقتداء بهم.
- التعريف بمؤلفاتهم ومجالات اهتمامهم حتى يتمكن الباحث من الوصول إليها.
- أن الشيخ عبد الكريم ومن خلال طول باعه في الدعوة إلى الله تدريسا وتأليفا ومعايشته لكثير من الأحداث المعاصرة أهلته لاستنباط أحكام من كتاب الله _ الصالح لكل زمان ومكان _ تعالج قضايا الساعة مما هو مستجد في الساحة العالمية.

ثانيا: التوصيات

– أوصي بقراءة تفسير مواهب الرحمان في تفسير القرآن بعمق وتأني والاستفادة منه لكل من تيسر له ذلك من باحثين أو عامة الناس لما فيه من علوم شتى سردها الشيخ عبد الرحمان المُدرِّس بأسلوب رائع ولغة سهلة.

– الإقبال على هذا الكنز النفيس بمزيد من البحث مثل: القرآن ما زال قابل للبحث فيه واستخراج مكنوناته التي حوت علوما في شتى المجالات كون الشيخ رحمه الله موسوعة علمية في مجالات عدة ما يتيح للباحث، اللغوية، والفكرية، والسياسية، وكذا الأمنية.

– مواصلة البحث من خلال إبراز جهود الشيخ: الإصلاحية الاجتماعية وكذا التعليمية التربوية

– إبراز جهود الشيخ: اللغوية، والفكرية، والسياسية، وكذا الأمنية.

– إبراز جهود الشيخ في التفسير الموضوعي والبياني من خلال تفسيره. وغيرها من البحوث.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين.

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	6	الفاتحة	30
﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	35	البقرة	53
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ... ﴾	36		33
﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ... ﴾	45		47
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ... ﴾	48		27
﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ... ﴾	65		52
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ ... ﴾	102		3 5
﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ ... ﴾	115		29
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ... ﴾	158		2 5
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ... ﴾	173		25
﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ... ﴾	177		40
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ ... ﴾	186		47
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ ... ﴾	189		48
﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ ... ﴾	194		48
﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ... ﴾	238		33
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ... ﴾	281		36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾	1	النساء	50
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ... ﴾	105		28
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ... ﴾	58		50
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ... ﴾	3	المائدة	49
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ... ﴾	38	الأنعام	35
﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ... ﴾	103		37

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ ... ﴾	102	الأعراف	29
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ﴾	172	الأعراف	28
﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾	6	يوسف	39
﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ ... ﴾	18		39
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ ﴾	36	الإسراء	47
﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ... ﴾	44	النحل	28
﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾	109	طه	27
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ... ﴾	77	الحج	49
﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾	100	الشعراء	27
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ... ﴾	29	ص	30
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾	24	محمد	30
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾	14-13	النجم	38
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ... ﴾	10	الحشر	2
﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾	48	المدثر	27
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	33-32	القيامة	37
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	1	المطففين	51

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أُريت الجنة في عرض الحائط الفلاني	54
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه	28
إن اللهﷻ خلق آدم ثم مسح ظهره...	28
إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر	37
بلغو عني ولو آية وحدثو عن بني إسرائيل ولا حرج	32
سأل بعض الصحابة رسول اللهﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟	47
ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم	32

فهرس المصادر والمراجع

1- الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين – سيد قطب نموذجا، سعاد مصطفى وانزة، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، 1438هـ-20017م.
2- أسباب النزول، للواحدي، دار الريان للتراث.
3- الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط4، 1990م.
4- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، ط2، 2006م.
5- الباحث القرآني، موقع نقاية في الشبكة العنكبوتية، الرابط: nuqayah.com
6- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، دار الحديث، القاهرة.
7- البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخولي.
8- التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط4، 2018م.
9- التفسير أساسياته واتجاهاته، فضل حسن عباس، ط1، مكتبة دنديس، الأردن، 2005م.
10- جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس الفقهية، عبد الله سعيد التكريكي، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ط1، 2012م.
11- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمان الرومي، مكتبة الرشد، الرياض، ط2001م.
12- شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرح وتعليف محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرسالة.
13- الشيخ عبد الكريم المُدرِّس وآراؤه الكلامية في كتابه جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام (نسخة word بدون ترقيم).
14- علم أصول التفسير محاولة في البناء، مولاي عمر حماد، ط1، دار السلام، 2010م.
15- علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المُدرِّس، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م.

16- قواعد الترجيح عند المفسرين-دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي الحربي، ط1، دار القلم، الرياض، 1992م.
17- قواعد التفسير-جمعا ودراسة-، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان.
18- كردستان من بداية الحرب العالمية الألى إلى نهايته مشكلة الموصل: سوره أسعد صابر الطبعة الأولى مؤسسة موكريانل لطباعة والنشر أربيل 2001م.
19- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد محمد أبو شهبة، ط3، دار اللواء، الرياض، 1407هـ-1987م.
20- المعاني-لكل رسم معنى-، موقع المعاني في الشبكة العنكبوتية الرابط: // www.almaany.com: https
21- منهج الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في تفسيره مواهب الرحمـن في تفسير القرآن، رسالة ماجستير إعداد: أحمد بن عبد الرحمـن، تخصص التفسير، في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2011م.
22- منهج المُدرِّسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد الرومي، ط5، مكتبة الرشد، الرياض، 1422هـ.
23- مواهب الرحمان في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، لبنان، 2014م.
24- مورد الظمآن في علوم القرآن، صابر حسن محمد أبو سليمان، ط1، الدار السلفية، الهند، 1984م.
25- هه ورامان: منطقة جبلية تقع ضمن محافظتي كردستان وكرمانشاه في غرب إيران وشمال شرق إقليم كردستان العراق. موقع ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

ملخص البحث	
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	2
المبحث الأول: ترجمة للشيخ عبد الكريم المُدرِّس	8
المطلب الأول: عصره وحياته الشخصية	9
الفرع الأول: عصره (الحالة السياسية-الاقتصادية-العلمية)	9
الفرع الثاني: حياته الشخصية (اسمه ونسبه-ولادته ولقبه)	11
المطلب الثاني: حياته العلمية (نشأته-شيوخه وتلاميذه-مؤلفاته)	13
الفرع الأول: نشأته العلمية (شيوخه وتلاميذه-نشأته):	13
الفرع الثاني: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة	17
المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في التفسير	20
المطلب الأول: مصادره في التفسير ومنهجه في الاستفادة منها	21
الفرع الأول: مصادره في التفسير	21
الفرع الثاني: منهجه في الاستفادة منها	23
المطلب الثاني: عنايته بتفسير القرآن وطريقته فيها	24
الفرع الأول: طريقته في تفسير الآية	24
الفرع الثاني: عنايته في التفسير بالمأثور	26
الفرع الثالث: التفسير بالرأي عند المُدرِّس:	30
الفرع الرابع: موقفه من الإسرائيليات	31
المطلب الثالث: اهتماماته في التفسير	36
الفرع الأول: الاهتمام الفقهي	36
الفرع الثاني: الاهتمام العقدي	37
الفرع الثالث: الاهتمام التربوي	39

المبحث الثالث: جهود الشيخ عبد الكريم المُدرِّس في علوم القرآن	42
المطلب الأول: مصطلحات ومفاهيم	44
المطلب الثاني: علاقة علوم القرآن بأصول التفسير وقواعده	46
المطلب الثالث: قضايا علوم القرآن عند المُدرِّس	47
الفرع الأول: أسبـــــاب النزول	47
الفرع الثاني: المكي والمدني	50
المطلب الثالث: المُدرِّس ومسائل أصول التفسير	53
الفرع الأول: قواعد التفسير وتطبيقاتها	53
الفرع الثاني: قواعد الترجيح وتطبيقاتها	54
خاتمة	**58**
فهرس الآيات القرآنية	**60**
فهرس الأحاديث والآثار	**62**
فهرس المصادر والمراجع	**63**
فهرس الموضوعات	**65**